الذات المثالية والذات المدركة لدى مستخدمات الفيسبوك

(دراسة كيفية)

د/ نها عبد المقصود غالي (*)

مقدمة

للتواصل مكانة محورية في حياة البشر بكافة أبعادها الفردية والاجتماعية، وقد أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال بإمكاناتها الجديدة فرصًا عديدة للتواصل بين الأفراد والجماعات والثقافات، كما تعددت أشكال هذا التواصل ووسائله وتأثيراته، وتمارس التطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصال دورًا كبيرًا في تغيير العديد من المفاهيم والاستخدامات، فبعد انتشار شبكة الإنترنت في كافة أرجاء العالم، وربطها الفعلي لأطرافه المترامية رغم بعد المسافات واختلاف اللغات وتعدد الثقافات، حتى مهدت بذلك سبلًا جديدة للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار، وشكلت واقعًا افتراضيًا جديدًا يستطيع من خلاله كل مستخدم لتلك التقنيات أن يتقمص الشخصية التي يريد في الوقت الذي يريد، حيث أن فكرة التعارف والتعامل مع أشخاص غير موجودين أمامنا بطبيعتهم الفيزيقية، وغير قادرين على اكتشاف حقيقة هواياتنا إلا من خلال ما نقدمه لهم من معلومات عن شخوصنا، قيمنا، أخلاقياتنا، قناعاتنا... وغير ذلك من التفاصيل التي تساعدهم في تشكيل الصورة الذهنية المناسبة لنا من خلال ما أدلينا به من معلومات عبر بياناتنا الشخصية على حساباتنا الخاصة ضمن أي من شبكات التواصل الاجتماعي، أو من خلال ما يتضح أو بمعنى أدق ما نريده أن يتضح لهم من صفات وطبائع خاصة بنا تظهر جليًا عبر منشوراتنا ومشاركاتنا عما يهمنا أو يجول بخواطرنا، أو التعليق على ما ينشره الآخرون عن اهتماماتهم أو ما يجول بخواطرهم ، حتى تُتَرجم شخصياتنا في مخيلة الآخرين في شكلها المثالي كما أردناها أن تكون.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي النمط الاتصالي الأكثر انتشارًا على شبكة الإنترنت؛ لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية التقليدية مما شجع متصفحي الإنترنت في كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليه[1] ، ويعد استخدام هذه المواقع بشكل منتظم وطقوسي جعل منها روتينًا يوميًا يصل لحد الإدمان في الاستخدام؛ بما قد يساهم بشكل كبير في تشكيل توجهات وصياغة قناعات مستخدميها والتأثير على حياتهم واختياراتهم في مختلف النواحي العملية والشخصية،

(*)مدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة دمنهور.

مما يجعل له أثر كبير على تحديد طبيعة شخصياتهم في صورتيها؛ "المثالية" التي يفضلون الظهور بها عبر تلك المواقع من خلال عالمهم الافتراضي، و"المدركة" التي تتضح من خلال التعامل المباشر مع نفس تلك الشخصيات بطبيعتهم الفيزيقة في العالم الواقعي أو الحقيقي.

وتعد المرأة ضمن أكثر الشرائح الاجتماعية استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت نسبة مستخدمات شبكات التواصل الاجتماعي؛ من الإناث بحسب إحدى الإحصائيات لعام (2016)[2] حوالي (70%) مقابل (30%) من الذكور، مما يوضح أهمية دراسة طبيعة استخدام المرأة لتلك المواقع و معرفة تفضيلاتها و كثافة استخدامها لها وطبيعة تأثيرها عليها؛ على اعتبار أن معرفة اتجاهات المستخدم هي الطريقة الأمثل للوصول إلى الأحكام الصحيحة في القضايا والظواهر التي تطرح إشكاليات عدة، فالاتجاهات تعتبر تنظيمًا محكمًا لخبرات وتجارب الأفراد يؤدي إلى تحديد الشكل النهائي للاستجابة الإيجابية أو السلبية تجاه الموضوع[3].

مشكلة الدراسة وأهميتها:

حسب نظرية "الذات" "Self Theory" فإن هناك الذات المثالية أو المرغوبة "Desired or Ideal Self" والذات الحقيقية أو الذات المدركة "Perceived self" ؛ وتعني الذات المثالية أو المرغوبة تلك الذات المأمولة التي يرغب الشخص أن يكون عليها في علاقاته بالآخرين، أما الذات الحقيقية أو المدركة فتعني ذات الشخص الحقيقية كما يدركها ويعيها كواقع موجود. وفي ضوء دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة، فإن غالبية النساء اللاتي يستخدمن الفيسبوك في التواصل مع النساء الأخريات لا يعبرن عن ذواتهنّ الحقيقية التي يدركنها كواقع ذاتي موجود، وإنما يعبرن عن ذوات مثالية مرغوبة.

من هنا تتبلور مشكلة الدراسة في رصد خصائص كل من الذات المثالية (المرغوبة) والذات المدركة (الواقعية) لدى مجموعة من النساء مستخدمات الفيسبوك، فالذات المثالية أو المرغوبة هنا هي تلك الصورة التي تسعى مستخدمات الفيسبوك إلى إظهارها للمعارف والأصدقاء على الفيسبوك من خلال الصفحات الشخصية والعامة والمجموعات المشتركة بها المنتشرة على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وسوف يتم التعرف على سمات الذات المثالية أو "المرغوبة" من خلال تحليل ما تقوم المستخدمات بنشره من منشورات شخصية أو مشاركة

منشورات الغير أو الصور أو الفيديوهات ومختلف الأنشطة والاستخدامات الأخرى على حائط صفحتها الشخصية أو الصفحات العامة أو المجموعات التي تشترك بهم كمجتمع للبحث ضمن هذه الدراسة.أما الذات المدركة أو "الواقعية" فسوف يتم التعرف عليها من خلال مقابلات متعمقة مع نفس المستخدمات.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وخاصةً "الفيسبوك" ودورها المتنامي في التأثير على الشخصية والسلوك الفردي والاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع، خاصة بالنسبة للمرأة سواء في حياتها المهنية أو الاجتماعية في الحاضر والمستقبل، كما أن تطور شبكات التواصل الاجتماعي وتنوع استخداماتها جعلت تأثيرها حاسمًا سواء أكان تأثيرًا إيجابيًا أو سلبيًا على قطاعات المجتمع. ناهيك عن أن هذه الدراسة تعني بالمرأة وما تمثله من كيان أصيل فهي نصف المجتمع، وتساهم في تنشئة النصف الآخر للاندماج في هذا المجتمع والتفاعل معه والتكيف مع واقعه.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على بعض جوانب الذات المثالية والذات المدركة لدى النساء المستخدمات "للفيسبوك "، وذلك من خلال دراسة كيفية متعمقة "In-depth Qualitative Investigation" بالتطبيق على عينة من المستخدمات Female users ، وفي هذا الإطار هناك بعض الأهداف الفرعية، وهي:

- التعرف على خصائص الشخصيات النسائية المستخدمة للفيسبوك, وذلك من حيث معدل وتوقيت الاستخدام، ونوعية الصفحات والمجموعات التي تشترك فيها المستخدمات ، واهتمامات هؤلاء المبحوثات بدلالة ما ينشرنه عبر الفيسبوك من تعليقات وصور وفيديوهات ونصوص، وما يعبرن عنه من مواقف ومشاعر.
- التعرف على طبيعة البيانات الشخصية لمستخدمات الفيسبوك (ما إذا كانت هذه البيانات حقيقية أو غير ذلك)، وما إذا كان نشاطها عبر الفيسبوك يعكس معتقداتها وآراءها الشخصية أم أنه يعكس الصورة التي ترغب أن تظهر بها أمام بقية الأعضاء.
- التحقق من مدى ثقة مستخدمات الفيسبوك في أن الصورة التي يظهر بها بقية الأعضاء هي صورة تعبر عن معتقداتهم وآرائهم وسلوكهم في الواقع.
- جدوى استخدام الفيسبوك وتأثيره في شخصيات وسلوك المستخدمات بإتجاه الوصول إلى الذات المثالية أو المرغوبة.

الدراسات السابقة:

تتضمن قواعد البيانات العربية والأجنبية مجموعة من الدراسات التي تناولت محاور هذه الدراسة التي تحاول أن تجد صياغة جديدة للتعبير عن العلاقة بين طبيعة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وخاصة الفيسبوك وبين طريقة وأسلوب التعبير عن الذات كما يفضلها المستخدم ويفضل أن يراها الآخرون "الذات المثالية"، وكذلك حقيقة فهم وإدراك الذات ولكن في حقيقتها "الذات المدركة"، والاتجاهات والتأثيرات الناتجة عن هذه العلاقة مما يساعد على توسيع دائرة البحث والتقصي في ضوء نتائج الدراسات المختلفة التي اهتمت بالمحاور الأساسية والفرعية لهذه الدراسة والتي جمعت وراجعت اثنتين وثلاثين دراسة متخصصة في الأدبيات ذات الصلة، وسيجري التركيز هنا على **الدراسات التي تناولت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصةً الفيسبوك من حيث استخداماتها وتأثيراتها على المجتمع بمختلف فئاته النوعية والعمرية**، فجاءت دراسة "Maha Ahmad Alshareef" (2016) [4] "How Facebook is being used in Saudi Arabia as a news source" حول استخدام الفيسبوك في المملكة العربية السعودية كمصدر للأخبار، حيث أصبح منصة هامة في المملكة ومصدرًا رئيسًا للحصول على الأخبار، مستهدفة التعرف على طبيعة استخدام الفيسبوك في المملكة العربية السعودية فيما يخص متابعة الأخبار والأحداث الخارجية والداخلية، وتحديد ما إذا كان مستخدموه من السعوديين يعتقدون أنه مصدر موثوق للمعلومات مقارنة بمنابر وسائل الإعلام والتواصل الأخرى، وما إذا كان ينظر إلى الفيسبوك على أنه أداة مناسبة لصحافة المواطن، وطبقت الدراسة الاستقصائية علي الإنترنت بتوزيعها على مجموعة من المستخدمين السعوديين؛ قام (550) منهم بالرد على جميع الأسئلة المطروحة في الدراسة، وأظهرت النتائج أن المستخدمين السعوديين يقرأون الأخبار على الفيسبوك أكثر من الصحف المطبوعة، فالفيسبوك يوفر مصادر مختلفة للمعلومات التي يثقون بها، كما يمكن للمستخدمين السعوديين التعبير عن آرائهم وتبادل القصص حول الأحداث القريبة منهم من خلاله, وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن الإناث يستخدمن الفيسبوك للحصول على الأخبار أكثر من الذكور، كما أن لديهنّ القدرة على خلق وتقديم المحتوى الإعلامي علي الفيسبوك أكثر من أقرانهم من الذكور. أما دراسة "Visconte, Shelley R" (2016) [5]

حول traits related to problematic Facebook use" Personality السمات الشخصية المرتبطة بإشكالية استخدام الفيسبوك، حيث شجعت الرابطة الأمريكية للطب النفسي على البحث في مجال الإضطرابات الناتجة عن استخدامات الإنترنت، وحاولت تحديد السمات الشخصية المرتبطة باستخدام الفيسبوك باستخدام مقاييس (النزعة الشخصية، النفور، العلاقات العصبية، الإدمان علي الإنترنت)، وقد أجري الاختبار القبلي على ستة عشر شخصية تم الحصول على معلومات عن كثافة استخدامهم للفيسبوك من خلال نموذج المعلومات الديموجرافية والاستبيان الاستكشافي لكثافة استخدام الفيسبوك، أما عدد مفردات العينة الأساسية المشاركين في الدراسة فقد بلغ (29) مفردة من مستخدمي الفيسبوك، تم تجميعهم بطريقة "كرة الثلج"، حيث رشح المشاركون المزيد من أصدقاء الفيسبوك لديهم، وحرص الباحث على اختيار مفردات ذات متوسط عمر أكبر من متوسط الأعمار التى استخدمت في الدراسات السابقة، ومتوسط عدد ساعات استخدامهم للفيسبوك في اليوم مماثلا للدراسات السابقة، وتوصلت الدراسة إلى أن الإناث لديهنّ عدد أكبر من الأصدقاء فى الفيسبوك، وأن ارتباط استخدامهنّ للفيسبوك بسماتهنّ الشخصية أقل كثيرًا مقارنةً بالذكور، بالإضافة إلى ذلك فقد كشفت نتائج الدراسة عن إرتباط سمات النرجسية والنفور، والاضطراب العصبي باستخدام الفيسبوك لدى الذكور فقط، وأوصت الدراسة بمواصلة البحث لفهم الطبيعة الكاملة لإشكاليات استخدام الإنترنت والفيسبوك والمجموعات الفرعية.

ودراسة "Pooja،Bandyopadhyay" (2016) [6] "The relationship between Facebook friends and self-esteem" حول العلاقة بين أصدقاء الفيسبوك واحترام الذات، التي سعت للتحقق من النتائج المتضاربة للدراسات السابقة التي أشار بعضها إلى أن أولئك الذين يعانون من مستوى منخفض لاحترام الذات لديهم الكثير من الأصدقاء على الفيسبوك، في حين خلص بعضها الآخر إلى أن ذوي المستويات المرتفعة لاحترام الذات لديهم أيضًا الكثير من الأصدقاء على الفيسبوك، ولم تسجل العديد من الدراسات الأخرى أي علاقة بين هذين المتغيرين، فكان الغرض من هذه الدراسة هو معالجة تلك النتائج المختلطة التي تم التوصل إليها في الدراسات السابقة بشأن العلاقة بين مستوى احترام الذات وعدد الأصدقاء على الفيسبوك مع توسيع نطاق ما جاء بالدراسات السابقة بشأن مفهوم "احترام الذات" ودلالاته، وقد استوفت مفردات العينة المشاركون في الدراسة من "جامعه تكساس في سان

أنطونيو" سلسلة من الاستبيانات لتقييم احترام الذات من جانب، واستخدام الفيسبوك و كل من (القلق الاجتماعي, الترابط الاجتماعي، نوعيه العلاقات) دون اتصال علي الفيسبوك من جانب آخر وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين احترام الذات وعدد الأصدقاء على الفيسبوك، كما أشارت النتائج إلى زيادة عدد الأصدقاء على الفيسبوك بالنسبة للإناث مقارنة بعدد الأصدقاء على الفيسبوك بالنسبة للذكور. وأيضًا دراسة "David Valdez" (2016) [7] "Representation of Adolescent Identity Status through Facebook Use: A Qualitative Multicase Study of Adolescent Digital Behaviors" حول صورة المراهقين من خلال استخدام الهوية عبر الفيسبوك، حيث إن تنوع مجالات وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في حياة المراهقين يوفر لهم العديد من الخيارات فى أنماط حياتهم، ويعد الفيسبوك واحدًا من أكثر خيارات التواصل الاجتماعي إقبالًا في الولايات المتحدة، حتى أن استخدامه في المجال التعليمي أصبح محل بحث وتحقيق، وقامت هذه الدراسة بفحص عينة من الطلاب في المدرسة الثانوية من الفئة النفسية الاجتماعية التى تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي خاصةً الفيسبوك للاستفسار عن العلاقة المتبادلة بين استخدام وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، والهوية، وقد جاءت بعض الأسئلة المتعلقة بالبحث في هذه الدراسة حول كيفية استخدام الطلاب وسائل التواصل الاجتماعي خلال السنة العليا من المدرسة الثانوية، الطرق التي يمكن بها للطلبة استخدام الخدمات التعليمية المتاحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تم مسح المشاركين من عينة الدراسة وتصنيفهم حسب نوع الهوية الخاصة بهم باستخدام نموذج الهوية الخاص بالمراهقين، وتم تحليل الإطار النظري الاجتماعي والإدخالات اليومية، وبيانات المقابلة، وملاحظات الفيسبوك من أربعة طلاب خلال فترة أربعة أسابيع، وكشفت النتائج أن الطلاب الذين حققوا نتائج مرتفعة فيما يتعلق بالهوية يعتبر استخدامهم لوسائل التواصل الإجتماعي نشطًا وفعالًا وأنهم أكثر عرضة لاستخدام الفيسبوك للبحث في الأهداف المستقبلية, ويرى هؤلاء الطلاب أن للفيسبوك دورًا فى تعميق جوانب من هوياتهم "شخصياتهم"، وأنهم غالبًا ما يستخدمون الفيسبوك للمتابعة العادية أو عمل الواجبات المنزلية. أما دراسة "Lisa Whitfield" (2015) [8] "Exploring the Relationship Between Facebook Intensity, Narcissism, and Dispositional Humility" حول اكتشاف العلاقة بين قوة وجود الفيسبوك في حياة المستخدم وبين النرجسية والتواضع ضمن

صفاته الإنسانية، والتي أظهرت أن الأفراد الذين يتسمون بدرجة عالية من النرجسية يمليون إلى الإفراط في الاستخدامات الترويجية لذواتهم علي الفيسبوك، واستهدفت الدراسة التحقق من العلاقة بين الفرد علي الفيسبوك من حيث "الترابط العاطفي والاندماج اليومي في حياته" وبين مستوي النرجسية والتواضع لديه، وكان من المتوقع أن الأفراد الذين يعانون من مستويات أعلي من الأنانية سيكون لهم مستويات أعلي من كثافة التعامل مع الفيسبوك في حياتهم اليومية والأفراد الذين لديهم مستويات أعلي من التواضع سيكون لهم مستويات أقل من قوة التعامل مع الفيسبوك في حياتهم اليومية، كذلك كان من المتوقع أن التوجه الذاتي في استخدام الفيسبوك سيتوسط في العلاقة بين كثافة استخدام الفيسبوك في حياة المستخدم وبين النرجسية، وأن غيرها من السمات المرتبطة باستخدام الفيسبوك ستتوسط في العلاقة بين التواضع وكثافة التعامل مع الفيسبوك في حياة المستخدم، إلا أن الدراسة أظهرت أن التوجه الذاتي وغيره من السمات المرتبطة باستخدام الفيسبوك تتوسط فقط في العلاقة بين النرجسية وكثافة جود الفيسبوك في حياة المستخدمين, ولم يتم التوصل إلى أي توجه للتواضع لدى المستخدمين ليكون ذا صلة بقوة وجود الفيسبوك في حياة المستخدم وكثافة استخدامه؛ حيث حددت النتائج نقاط القوه والضعف في استخدام الفيسبوك ، وأظهرت العلاقة بين قوة الفيسبوك والنرجسية حيث أكدت أن الأشخاص أصحاب المستويات المرتفعة من النرجسية يستخدمون الفيسبوك بكثافة أعلى ممن لديهم صفة التواضع. ودراسة"Hansen, chelsia" (2015) [9] "Gender differences in gratitude, rumination, and Social Comparison through Facebook" حول الاختلافات النوعية في الامتنان والتأمل والمقارنة الاجتماعية من خلال الفيسبوك، حيث اكتشف الباحثان ما للسلوكيات التأملية للمقارنات الاجتماعية على الفيسبوك من نتائج وتأثيرات ايجابية على الصحة النفسية والعقلية، وعادةً ما تؤدي المقارنة الاجتماعية إلى التأمل فى مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك بما يؤثر على درجة رضا وامتنان الأفراد مستخدمي هذه الشبكات، وجاءت هذه الدراسة للبحث في مشكله التأملات والمقارنة الاجتماعية من خلال استخدام الفيسبوك في ضوء متغير النوع (الجنس)، وكان من بين عينة الدراسة بعض المستخدمين للفيسبوك الذين تم اختيارهم من جامعه تقليدية في "جورجيا" وجامعة أخرى عبر الإنترنت، مع طلاب من خلفيات اجتماعية متنوعة، وتم اختيار الطلاب من خلال برنامج التعلم الإلكتروني لكل مدرسة للمشاركة في هذه الدراسة، وأجريت على

المشاركين دراسات استقصائية عبر الإنترنت عن التأمل والامتنان والمقارنة الاجتماعية من خلال الفيسبوك ، وشملت الدراسات الاستقصائية مقياس الاستجابة التأملية، ومقياس تصنيف المقارنات الاجتماعية المفسرة، ومقياس كثافة استخدام الفيسبوك ، والاستبيان الخاص بالامتنان، وقد تم تحليل البيانات لاستكشاف العلاقات بين التأمل، والسلوكيات الاجتماعية المقارنة مع استخدام الفيسبوك ، واختلاف الجنس، والامتنان، وقد أشارت النتائج إلى أن العلاقة الوحيدة بين المتغيرات كانت بين استخدام الفيسبوك والامتنان، وأشارت النتائج أيضًا إلى أنه كلما ازداد استخدام الفيسبوك لدى المشاركين كلما ازدادت مستويات الامتنان، وكانت هناك أيضًا فروق بين الجنسين في سلوكيات التأمل والامتنان، حيث أظهرت النتائج تسجيل الإناث لمستويات أعلي في كل منهما، علي الرغم من أن الاختلافات لم تكن كبيرة من الناحية الإحصائية بالنسبة للمشتركين الذين أبلغوا عن مستويات عالية من استخدام الفيسبوك، مما أنبأ بزيادة في الامتنان بزيادة المقارنة الاجتماعية. وحاولت دراسة " Hilscher, "A case study examining how students make [10] (2013) "Jerome meaning out of using Facebook as a virtual learning community at a Midwestern university" حول إستخدم طلاب الجامعات لالفيسبوك كمجتمع للتعلم الافتراضي، بطريقة "دراسة الحالة" البحث في طبيعة استخدام الفيسبوك كعالم افتراضي، حيث أنه مع انتشار استخدام الفيسبوك من قبل طلاب الجامعات وإدخاله ضمن اختيارات الإعدادات الأكاديمية من قبل المعلمين والإداريين والقائمين بالتوظيف، بدأ الباحثون في دراسة تأثير الفيسبوك كمجتمع للتعلم الافتراضي حاليًا ، وقد استهدف البحث دراسة ذلك الصوت المفقود في هذه العلاقة؛ وهو صوت الطلاب المشاركين في استخدام الفيسبوك كمجتمع للتعلم الافتراضي، حيث إن الفيسبوك يقدم نفسه كوسيلة مثالية للتعلم الافتراضي، بينما كان تصور الطلاب لاستخدام تلك الأداة الاجتماعية في الإعدادات التعليمية لم يتضح بعد، ومن ثم فقد ركزت الدراسة على كيفية استخدام الطلاب الفيسبوك كأداة تعليمية في الإطار الاجتماعي، كما تناولت الأداء الأكاديمي الطلابي والآثار الناجمة عن استخدام الفيسبوك ، وعنيت الدراسة كذلك بتصور المرشدين لاستخدام الفيسبوك كأداة اجتماعية في إطار أكاديمي، وكان عدد المشاركين في هذه الدراسة خمسة من المرشدين الذين انتموا إلى مجتمع التعلم الافتراضي في العام السابق لإجراء الدراسة، وكان لديهم عامان من الخبرة في هذا المجال، وتقاسم المرشدون خبراتهم التي

يعتقدون أنها جعلت من الفيسبوك مجتمعًا للتعلم الافتراضي، وقد كان من المتوقع أن يوصي المرشدون باستخدام الفيسبوك في جميع الطبقات، وخاصةً أن غالبيتهم يعتقدون أن المجتمع الواقعي قد استقر لديه تصور أن الطلاب يستخدمون الفيسبوك باستمرار، كما وصف المرشدون إعدادات وإجراءات محددة لتيسير البرامج اللازمة لجعل الفيسبوك يعمل كمجتمع للتعلم الافتراضي، وقدم المرشدون رسائل مباشرة إلى الذين قد يستخدمون الفيسبوك كمجتمع افتراضي للتعلم، واقترحوا نموذجًا لتطوير الفيسبوك ليناسب مجتمع التعلم الافتراضي في إعدادات التعليم العالي، وشُيد هذا النموذج من خلال دراسة متأنية، وبناءً على بيانات موثقة من دراسة الحالة, كان الهدف منها وضع الأسس اللازمة للبحوث المستقبلية في هذا الإطار. أما دراسة "How Facebook gave me 'friends': The impact of Facebook importance on engagement and psychological well-being" [11] (2012) "Moorman, Jessica" حول كيفية الحصول على الأصدقاء من الفيسبوك وتأثير استخدامه على تحسين الحالة النفسية، والتي استهدفت التعرف على طبيعة استخدام الشباب للفيسبوك عن طريق دراسة عينة من طلاب الجامعة بالفرقة الأولي، ودرجة اعتقادهم في أهمية الفيسبوك ، حيث تتمثل أهميته في توطيد علاقات الصداقة وتحسين الحالة النفسية، وتناولت الدراسة أيضًا كيفية تقدير الذات الاجتماعية، وشملت عينة المشاركين (431) طالبًا من طلاب الفرقة الأولي بجامعه "كارلتون"، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى أهمية الفيسبوك لدى مستخدميه من عينة الدراسة، وكذلك تأثير استخدامه بشكل إيجابي على كل مستخدميه، وأشارت النتائج أيضًا إلى ثلاثة أنواع من المسببات التي يستخدم الفيسبوك من أجلها، وأن هذه المسببات ذات صله كبيرة بالأمور المضادة للراحة النفسية لدى المستخدم مثل "الإكتئاب والوحدة"، فعلي سبيل المثال كان تأثير استخدام الفيسبوك علي الاكتئاب أقوي بالنسبة للأفراد الذين يتفوق لديهم الاحترام للذات الاجتماعية. كما سعت دراسة "Understanding the imaginary audience and the personal fable in a social media environment" [12](2012) "Cingel, Drew P" حول استيعاب مستخدمي الفيسبوك لجمهورهم الافتراضي – الخيالي- ضمن مفهوم الأسطورة الشخصية لديهم في بيئة التواصل الاجتماعي إلى البحث في العلاقة بين استخدام الفيسبوك والخصوصية والوعي الذاتي بين كل من المراهقين والبالغين، وتم تطبيق هذه الدراسة باستخدام عينة تتراوح أعمارهم بين

تسعة أعوام وثمانية وسبعين عامًا، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين استخدام الفيسبوك وزيادة الجمهور وأهمية وجود مفهوم الأسطورة الشخصية لدى المستخدم. وقدمت الدراسة نموذجًا نظريًا لشرح دور الفيسبوك فى وجود جمهور خيالي في ذهن المستخدم يدعوه دائمًا إلى تبني مفهوم الأسطورة الشخصية، ومن ثم معاودة استخدام الفيسبوك بشكل دائم ومتكرر، كما أكدت الدراسة على الآثار النظرية للدراسات المستقبلية لاستخدام الفيسبوك ، والسلوكيات الخاصة باستخدام الفيسبوك. وجاءت دراسة "محمد المنصور" (2012) [13] "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين"، حيث حاول الباحث من خلال دراسته لشبكة الإنترنت رصد تراجع المواقع الإلكترونية شيئًا فشيئًا لصالح المواقع الاجتماعية وعلى رأسها الفيسبوك وتأثير هذه المواقع على المتلقين وقد اتخذ الباحث قناة العربية نموذجًا لتلك الدراسة، التي توصلت لعدة نتائج من أهمها أن (84,3%) من المبحوثين يستخدمون خدمة البريد الالكتروني في المرتبة الأولى، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص دوافع استخدام الإنترنت تعود إلى متغيري الجنس والعمر، ووجود فروق دالة إحصائيًا فيما يخص الاندماج الاجتماعي والشخصي تعود إلى متغير مدة استخدام الإنترنت لصالح فئة المستخدمين لأكثر من ثلاث ساعات، أما دراسة "Al_saggaf" (2012) [14] "Saudi Females on Facebook: An Ethnographic Study" فقد سعت إلى تقديم توصيف واضح لتجربة الفتيات السعوديات في التعامل مع شبكة الفيسبوك ، وذلك من خلال إجراء مقابلات شخصية مع (15) فتاة سعودية ممن يستخدمن الفيسبوك ، تتراوح أعمارهنّ بين (19-24) سنة، يدرسن في جامعة خاصة بالمملكة العربية السعودية، علاوة على اطّلاع الباحث على "حائط" ثلاث من المشاركات (بعد الحصول على موافقتهنّ)، لجمع بعض البيانات اللازمة لإتمام الدراسة مثل معرفة عدد الأصدقاء وعدد المجموعات وطبيعتها والروابط اللائي ترددن على زيارتها، والاستطلاعات التي شاركن فيها، وطبيعة الصور الموجودة على صفحات الفتيات عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسباب التي دعت المشاركات للاتصال بشبكة الفيسبوك وإنشاء حسابات خاصة بهنّ عليها هي رغبتهنّ في التواصل المستمر سواء مع أصدقائهنّ من ممن قضوا معًا فترات طويلة من العمر بدءًا من الطفولة والذين قد ابتعدوا عنهم نتيجة تغير ظروف الحياة العملية والاجتماعية، وهذا النوع من الأصدقاء الجدد الذين لم تربطهنّ بهم علاقات سابقة بل هي مجرد تعارف عبر مواقع التواصل، وأشارت

النتائج إلى أن غالبية منشورات ومشاركات الفتيات عينة الدراسة لأخبارهنّ وما يجول بخواطرهنّ على حائط صفحاتهنّ إنما يكون بهدف الحصول على ردود أفعال أصدقائهنّ ما بين إعجاب وتعليق، وكذلك كفرصة لتبادل الآراء عبر التعليقات والرد عليها. و دراسة "حاتم سليم العلاونة" (2012) [15] "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري"، التي حاولت التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي، في تحفيز المواطنين الأردنيين للمشاركة في عملية الحراك الجماهيري، واستخدمت الدراسة المسح الاجتماعي بشقيه الوصفي والتحليلي، وطبقت على عينة بلغت (296) مفردة من أعضاء النقابات في مدينة "إربد"، وقد توصلت الدراسة إلى أن حوالي (74,7%) من أعضاء النقابات عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وأن سبب استخدام (24,3%) منهم أنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية، وأن (50,6%) منهم يستخدمون "الفيسبوك تحديدًا و (27,1%) يستخدمون تويتر، كما تنوعت دوافع استخداماتهم لهذه المواقع بين "أنها تسمح لهم بالتواصل مع الأصدقاء" بنسبة (28,5%)، وأنها "تتيح لهم الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة" بنسبة (21,8%)، وأشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن (56,6%) من العينة يشاركون في الحراك الجماهيري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأثبتت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموجرافية للنقابيين وبين المشاركة في الحراك الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وكذلك دراسة "Ferrell, Jason D." (2011) [16] "A Functional Role of Facebook: Psychological and Social Needs" حول الدور الوظيفى للفيسبوك والاحتياجات النفسية والاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على عينتين للتحقق من دوافع استخدام الفيسبوك ، استخدمت في العينة الأولى بيانات من (87) مشتركا لتحديد الاحتياجات النفسية مثل (الكفاءة، الاستقلالية، الترابط) والاحتياجات الاجتماعية مثل (الإنجاز، الانتساب، السلطة، التنبؤ) وكذلك السلوكيات التي يمكن ملاحظتها، وتدعيم البيانات بفروض أن الاحتياجات النفسية والاجتماعية سوف تتنبأ بالسلوكيات التى سوف تظهر على الفيسبوك ، وتتوقع الحاجة إلى الكفاءة الإيجابية بعدد الساعات التي يقضيها المستخدم علي الفيسبوك فى الأسبوع وعدد الحسابات الشخصية علي الفيسبوك ، كما تتوقع بالحاجة إلى الاستقلال الذاتي بشكل إيجابي بعدد الأصدقاء وعدد ألبومات الصور على الفيسبوك ، فيما تتنبأ بالحاجة إلى الربط

السلبي بعدد الأصدقاء علي الفيسبوك ، وكذلك بالحاجة إلى الإنجاز بشكل سلبي بعدد الكلمات التي تتحدث بها علي الفيسبوك ، وتتنبأ بالحاجة إلى الإنتساب بشكل سلبي بعدد ألبومات الصور علي الفيسبوك ، أما العينة الثانية فقد استخدمت بيانات من (14) مشاركًا لتحديد أثر الاستبعاد الاجتماعي على وقت الاستجابة لتسجيل الدخول إلى الفيسبوك ، وتم دعم هذه البيانات بفرض أن الأفراد المستبعدين إجتماعيًا سيسجلون في الفيسبوك أسرع من الأفراد غير المستبعدين اجتماعيًا، فالفيسبوك يمكن ان يستخدم للحد من الألم الاجتماعي الناتج عن الاستبعاد، وتوحي هذه النتائج بان إحدى وظائف الفيسبوك هي الحفاظ علي التوازن في الحياة بين الاحتياجات النفسية والإحتياجات أو التفاعلات الاجتماعية. ودراسة "ليلى أحمد جرار" (2011) [17] "المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية". والتي استهدفت التعرف على العلاقة بين المشاركة بموقع الفيسبوك واتجاهات الشباب نحو العلاقات الأسرية، وذلك على اعتبار أن طبيعة علاقة الشاب بأسرته من أهم المؤشرات على طبيعة تفاعله الاجتماعي، واستخدمت الباحثة الأسلوب الوصفي وطريقة المسح، وتكون مجتمع الدراسة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-24 سنة) في الأردن، وتم تحديد حجم عينة الدراسة بـ (384) شاب وشابة، وقد أظهرت النتائج أن نسبة الشباب الأردني الذي لديه إشتراك في الفيسبوك حوالي (74,4)% من مجموع الشباب عينة الدراسة، وأن نسبة الذكور المشتركين في الموقع (56%) وهي أكبر من نسبة مشاركة الإناث (44%)، وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع المشتركين (73,8%) يدخلون على الموقع لتفقد محتواه يوميًا، وأن أكثر من نصف الشباب المشترك في الموقع (57,4%) يعتقدون أن اشتراكهم قلل من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، وأشار (45,6%) من المشتركين إلى أن إشتراكهم في الموقع أثر على حياتهم إيجابيا، و(14,2%) لم يستطيعوا أن يحددوا فيما إذا كان إشتراكهم في الموقع أثر أو لم يؤثر على حياتهم. أما دراسة Benson, "Jenny E." (2009) [18] "Saving face: The offline implications of behaviour on Facebook" حول تأثير سلوك مستخدمي الفيسبوك على حياتهم وهم غير متصلين؛ فمنذ تأسست الشبكات الاجتماعية علي الإنترنت عام (2004) توسع استخدام الفيسبوك كأداة اتصال اجتماعي بسرعة فائقة، ومن هنا اهتمت الباحثة في هذه الدراسة بفحص حضور الفيسبوك بقوة بين وسائل الإعلام، وقامت بإجراء مقابلات مع بعض أعضاء الفيسبوك وتحليل أهم ملامح استخدامهم من خلال شبكه

الإنترنت في جامعه "داليت" للتحقق من طبيعة شخصياتهم وسلوكياتهم وهم متصلون على الشبكة، وكيف يؤثر ذلك علي حياتهم وطبيعة شخصياتهم وسلوكياتهم دون اتصال، وذلك بالتحليل من خلال نظريات الاستخدام الخارجي، وبتحليل السلوك أظهرت النتائج أن سلوك الأعضاء المتصلون بالشبكة على الفيسبوك له أثار حقيقية للغاية علي حياتهم دون اتصال، مما يشير إلى أن هذه الآثار في حالة "عدم الاتصال" ستزداد كلما تطور الفيسبوك وزاد التواصل من خلاله عبر الإنترنت. واستهدفت دراسة "أشرف جلال" (2009)[19] "أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية" رصد أثر الوسائل الاتصالية الحديثة (إنترنت، فضائيات، مدونات) على حجم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والاتصالية داخل إطار الأسرة المصرية والقطرية وطبيعة هذه العلاقات، وتم التطبيق ضمن إجراءات هذه الدراسة على عينة تم تحديدها بطريقة عشوائية متعددة المراحل بلغ حجمها (600) مفردة موزعة بين فئتي صغار السن والوالدين داخل الأسر في كل من مصر وقطر، للوصول إلى رؤية واضحة فيما يخص التحكم في استخدام التقنيات الحديثة وترشيدها وتفعيل دور المسؤولية الأسرية والمجتمعية في هذا الإطار، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطًا سلبيًا بين معدل استخدام المواقع الاجتماعية ومستوى التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، كما أن هناك ارتباطا سلبيا أيضًا بين معدل الاستخدام وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة، وأنه كلما شعر الأفراد بالخصوصية باستخدام جهاز الكمبيوتر زاد انعزالهم عن الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي، بعكس أقرانهم الذين يستخدمون الكمبيوتر في مكان لا يتمتع بالخصوصية ويستطيع المحيطون بالفرد الوصول إليه أو على الأقل مشاهدته، كما توصلت الدراسة إلى أن الفيسبوك و"يوتيوب" و"ماي سبيس" احتلت مواقع الصدارة كشبكات اجتماعية مفضلة لأفراد العينة الذين يعتبرون أن أصدقاءهم يعدون المرجع الأول في حالة حدوث مشكلة لهم. كما سعت دراسة "نيرمين خضر" (2009) [20] "الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على موقع الفيسبوك" إلى التعرف على أهم دوافع الشباب المصري لاستخدام موقع الفيسبوك ، وتوضيح طبيعة العلاقات الاجتماعية والصداقات التي يكونها الشباب عبر هذا الموقع، كما استهدفت الدراسة أيضًا رصد وتحليل الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على استخدام عينة الدراسة لموقع "الفيسبوك"، وذلك بالتطبيق على عينة من

طلاب الجامعات المصرية الحكومية والأجنبية تم اختيارها بطريقة العينة العمدية المتاحة بلغ عددها (136) مفردة موزعة بالتساوي بين جامعة القاهرة والجامعة البريطانية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن "التسلية والترفيه" جاء على رأس دوافع استخدام الطلاب عينة الدراسة لموقع الفيسبوك بنسبة (69,9%) من إجمالي عينة المبحوثين، بينما جاء دافع "خلق صداقات جديدة" في المرتبة الثانية بنسبة (41,2%) ودافع "تطوير علاقات اجتماعية مع الآخرين" في المرتبة الثالثة بنسبة (37,5%)، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين قدموا أنفسهم عند التسجيل في الفيسبوك بصدق ودون تغيير في الأسماء أو البيانات بنسب(82.4%) بينما لم تتجاوز نسبة من غيروا أسماءهم أو زيفوا بعض بياناتهم (17,6%)، كما توصلت الدراسة إلى أن العبارات التي حظيت بأعلى أهمية نسبية لدى طلاب جامعة القاهرة والجامعة البريطانية بمقياس ليكرت الثلاثي تمثلت في "التعامل مع الموقع جعلني أشعر بالانفتاح على أخبار الآخرين" بوزن نسبي (90,44%)، يليها عبارة " أتخلص من الشعور بالوحدة عندما أجلس على موقع الفيسبوك بوزن نسبي (83,09%)، ثم عبارة "لقد قمت بتطوير علاقات اجتماعية عديدة من خلال التعامل مع الموقع" في المركز الثالث بوزن نسبي (75,25%)، مما يعني تغلب الطابع الإيجابي على الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام طلبة الجامعات لموقع الفيسبوك ، وحاولت دراسة"Amy Muise" (2009)[21] "More Information Than You Ever Wanted: Does Facebook Bring Out the Green-Eyed Monster of Jealousy?" الكشف عن دور شبكة الفيسبوك في إثارة حالات الغيرة والحسد، وما إذا كان التعرض المفرط لهذه الشبكة قد يؤدي إلى انتشار نمط من العلاقات المتوترة المبنية على الشك بدلا من تلك العلاقات السوية القائمة على الثقة بالنفس وبالغير، وقد طبقت هذه الدراسة من خلال إجراء مقابلات مع عينة مكونة من (308) مفردة من الطلاب في السنة النهائية مقسمين إلى (231) من الفتيات و(77) من الشباب ممن تتراوح أعمارهم ما بين (17-24) سنةً، ويقيمون علاقات عاطفية مع شركائهم، وكشفت الدراسة أن التعرض الكثيف لموقع الفيسبوك يولد الغيرة والحسد ويثير الشكوك؛ بسبب الحالة الاستكشافية التي يتقمصها البعض وتقوده إلى البحث عن معلومات غامضة أو خفية عن الشريك لا يعرفها من قبل ولم يتمكن من الحصول عليها بسهولة، مما يدفع إلى المزيد من التعرض, فالمزيد من الشك, فالمزيد من البحث والاستكشاف بهدف الوصول إلى حقائق جديدة، وقد أشارت

نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يقضون حوالي (40) دقيقة على الفيسبوك يوميا، وان نسبة تعرض الفتيات من أفراد العينة لموقع الفيسبوك أكثر من الشباب، وأن لدى كل مبحوث أصدقاء على الفيسبوك يتراوح عددهم بين (25 : 1000) صديق للمشارك الواحد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (74,6%) من أفراد العينة يضيفون من كانوا على علاقة بهم في السابق كأصدقاء، وأن (92,1%) من المبحوثين لدى شريكهم أصدقاء من الغرباء لا يعرفونهم، مما يؤدي إلى الغيرة والحسد. وجاءت دراسة "Michele M. Strano" (2008) [22] ، "User Description & Interpretation of Self-Presentation Through Facebook Profile Images" مستهدفة التعرف على الطريقة التي يفضل أن يقدم بها مستخدمو الفيسبوك أنفسهم، لا سيما فيما يتعلق بصورهم الشخصية (Profile Images) كيفية اختيارها، وآلية تغييرها من وقت لآخر وأسبابه، ومدى تأثر هذه الاختيارات بمتغيري الحالة الاجتماعية والعمر، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (427) مفردة تم جمعها بطريقة "كرة الثلج"، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن النساء والرجال المتزوجين على حد سواء يرغبون بوضع صورهم العائلية، مما يؤكد على العلاقات الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة، كما كشفت الدراسة عن أن تفسير وفهم معاني هذه الصور يختلف من مبحوث لآخر وفقا للنوع الاجتماعي، كما أشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن مستخدمي الفيسبوك من كبار السن من الجنسين لا يميلون إلى تغيير صورهم على الفيسبوك إلا في أضيق الحدود، ويقومون بنشر صورهم (Profile Images) الشخصية منفردة.

أما **الدراسات الكلاسيكية التي انصب اهتمامها على تناول أنماط ودوافع استخدام الإنترنت في مرحلة ما قبل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي** فقد جاء من ضمنها دراسة "حلمى ساري" (2005) [23] "ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي"، والتي اهتمت بشكل مباشر بالتأثيرات السلبية والايجابية الناتجة عن استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أجريت الدراسة على مجموعة من الشباب القطري من الجنسين الذين يقيمون بمدينة الدوحة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (539) مفردة، وأوضحت نتائجها أن القلق والإحباط يعدان من أهم أعراض العزلة النفسية والاجتماعية التي قد يسببها الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، كما أوضحت أن هناك شكلًا من أشكال التذمر والاعتراض لدى أسر الشباب والفتيات عينة الدراسة بسبب إفراطهم في استخدام وسائل التواصل

الاجتماعي وانعكافهم على العيش في عالم افتراضي ليس له علاقة بالواقع، وتركهم لممارسة الحياة الاجتماعية الحقيقية مع ذويهم، مما أثر على استقرار العلاقات الأسرية بين الشباب وعائلاتهم وأصابها بالتوتر؛ نظرًا لتقصيرهم المستمر في دعم هذه العلاقات والحفاظ على وجودها على المستوى الأسري في محيط الوالدين والأخوة وكذا المحيط العائلي بين الأهل والأقارب. بينما توصلت دراسة "عبد الرحمن الشامي" (2004) [24] "استخدام الشباب الجامعي اليمني للانترنت دراسة

مسحية"، والتي بلغ حجم العينة (400) من الشباب الجامعي، إلى أن استخدام شبكة الإنترنت من قبل أفراد العينة كان بدافع الحصول على المعلومات، واستخدام البريد الالكتروني، ثم لقراءة الصحف والمجلات، وفيما يخص اتجاهاتهم نحو منافع استخدام الإنترنت فقد اتسمت بالايجابية، وبخاصة ما يتعلق بكونها من أهم الوسائل المساعدة في إنجاز الأبحاث العلمية، ووسيلة للتواصل مع العالم الخارجي، ووسيلة ثقافية

لإجراء حوارات عالمية، ووسيلة لمعرفة أهم ما يحدث في العالم، أما دراسة "ذوقان عبيدات" (2003م) [25] "الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزًا للإيجابيات"، فقد حاولت التعرف على اتجاهات الطلبة في دول الخليج العربي نحو استخدامات الفضائيات والإنترنت، بالتطبيق على عينة بلغت (539) طالبًا وطالبة، وأشارت نتائجها إلى وجود أخطار اجتماعية لاستخدام الإنترنت والفضائيات من قبل الشباب الخليجي، تتمثل في العزلة، وضعف العلاقات الاجتماعية، ودراسة "جيهان حداد" (2002)[26] عن "المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي" التي تضمنت عينة قوامها (180) فردًا من المرتادين لمقاهي الإنترنت، ومن أهم نتائجها أن شبكة الإنترنت قللت نوعًا ما من العلاقات الاجتماعية المباشرة، مما قلل من روابط القرابة والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد، ولكنها في ذات الوقت عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة جغرافيًا عن الأهل والأقارب. بينما استهدفت دراسة "محمد الخليفي" (2002م) [27] "تأثير الإنترنت في المجتمع" التعرف على فوائد شبكة الإنترنت وسلبياتها، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (91,7%) لديهم رغبة في استخدام الإنترنت، وتركزت أهم استخداماتهم في الاستفادة من هذه الشبكة في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، وبهدف البحث عن المعلومات، والترفية والتسلية. ورأى المبحوثون أن سلبيات شبكة الإنترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها، كما

سعت دراسة "يعقوب وحمود القشعان الكندرى" (2001)[28] "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت" إلى معرفة تأثير شبكة الإنترنت على العزلة الاجتماعية عند الشباب، حيث أجريت على عينة من (597) طالبًا وطالبة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن (47%) تقريبًا من عينة الدراسة المستخدمين للانترنت قد تعلموها بمفردهم ودون مساعدة أحد، وأن (25%) من إجمالي العينة قد تعلموا استخدام الإنترنت من خلال الأصدقاء والأقران، وأشارت النتائج أيضًا إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور (3,26) ساعة، والإناث (2,98) ساعة، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والأجازات لتصل إلى (5,43) ساعة للذكور، و(4,43) ساعة بالنسبة للإناث، مما أوجد سلوكًا سلبيًا على الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية. وقام "سامي طايع" (2000)[29] فى دراسته "استخدامات الإنترنت في العالم العربي"، بإجراء دراسة استكشافية على عينة من الشباب بلغت (5000) مفردة من طلبة الجامعات لخمسة بلدان عربية، هي؛ مصر، والسعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين، وقد بينت النتائج أن نسبة المستخدمين لهذه الشبكة بلغت (72.6%) من إجمالي المبحوثين، وتفاوت متوسط الوقت الذي يمضونه في استخدام الإنترنت أسبوعيا ما بين ساعتين بالنسبة للمبحوثين المصريين، وثلاث ساعات في الإمارات، وأربع ساعات في كل من الكويت والبحرين، وست ساعات في السعودية، وكان الذكور أكثر استخدامًا لشبكة الإنترنت من الإناث، وقد تبَّين من الدراسة أن أهم دوافع استخدام الإنترنت اعتباره مصدرًا رئيسًا للأخبار والمعلومات لغالبية المبحوثين، يليها التسلية وقضاء وقت الفراغ، واستخدام البريد الالكتروني في المرتبة الثالثة، ولم يكن هناك أي اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث.

ونعرض هنا أيضًا لبعض الدراسات التي اهتمت بمفهوم الذات وتصنيف الشخصية؛ من النواحي النظرية والتطبيقية لتفسير التأثير المتبادل بينها وبين استخدام وسائل ومواقع التواصل المختلفة، فاستهدفت دراسة "ميريل وآخرون" عام (2009) [30] "السلوك الاجتماعي ومفهوم الذات" التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية معرفة العلاقة بين السلوك الإجتماعي ومفهوم الذات، وتضمنت عينة الدراسة (41) طالبًا باستخدام مقياس ميريل للسلوك الإجتماعي المدرسي ببعديه الكفاءة الإجتماعية والسلوك الاجتماعي، ومقياس إدراك الذات Self-Perception ، وجمع الباحثون البيانات من خلال تقديرات المعلمين للطلبة وفق مقياس السلوك الإجتماعي المدرسي،

وإجابات الطلبة عن قائمة إدراك الذات، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين درجات الكفاءة الإجتماعية ودرجات مفهوم الذات، ووجود علاقة ضعيفة بين درجات السلوك اللاجتماعي ودرجات مفهوم الذات، أما دراسة " Norman H. Nie "Lutz Erbring (2009)[31] "Internet and Society: A preliminary Report" فقد تناولت تأثير الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت على شبكة الإنترنت أو من خلال تطبيقات الأجهزة المحمولة على قدرة الفرد على التواصل اجتماعيًا مع من هم حوله، وكانت نتائج تلك الدراسة أنه كلما زاد استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي قلت قدرته على التواصل اجتماعيا مع الأقارب والأصدقاء. ودراسة "Kraut Robert." (2007)[32] "Internet Paradox: A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-being" التي تدور حول "تأثير استخدام شبكة الإنترنت على التفاعل الاجتماعي وصحة الفرد النفسية". وكان من أهم نتائجها أن الاستخدام المتزايد لشبكة الإنترنت يؤثر بشكل كبير وسلبي على قدرة الفرد على التواصل الاجتماعي مع من هم حوله، كما أنه يقلل من قدرته على التواصل مع أفراد أسرته في المنزل الواحد، كما أشارت الدراسة إلى أن الجلوس لفترات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر والاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية. أما دراسة "العتوم عدنان والفرح عدنان" (2005)[33] "أثر بعض المتغيرات الديموجرافية في مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن" التي حاولت قياس أثر بعض المتغيرات الديموجرافية في مفهوم الذات لدى (178) من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، فقد كشفت نتائجها عن عدم وجود فروق دالة بين الفئات العمرية في مفهوم الذات ولكن ثمة فروق دالة في مفهوم الذات لصالح الجامعيين مقارنة بذوي المؤهلات المتوسطة والثانوية والأميين، كما كان مفهوم الذات أكثر سلبية لدى النزلاء الذين ارتكبوا جرائم أكثر، بينما أكدت دراسة "Kraut & others" (2004) [34] "The Internet and Social Participation Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis" حول الإنترنت والمشاركة الاجتماعية المتناقضة, والتي أوضحت في نتائجها أن الأفراد الذين يفرطون في استخدام الإنترنت يفتقدون للسعادة التي تجلبها العلاقات الاجتماعية الحقيقية والمقابلات الفعلية التي تحدث بين الأهل والأقارب والأصدقاء، كما أوضحت الدراسة أن هؤلاء الأشخاص الذين

يدمنون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعانون من الإحباط والاكتئاب الشديد ومحاولة تجنب النشاطات الاجتماعية التي تعرض عليهم للقيام بها في محاولة للترفيه عنهم, فهم يفضلون الجلوس خلف شاشة الكمبيوتر فقط لفترات طويلة؛ دون محاولة التخلي عن تلك العادة وفتح آفاق اجتماعية جديدة مع من حولهم. كما أوضحت دراسة "راوية دسوقي" (1997)[35] "الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة" في دراستها التي تمت على (120) من طلبة جامعة الزقازيق أن هناك فروقًا دالة في مفهوم الذات الجسمانية والذات الاجتماعية لصالح الطلبة المحرومين من الأب مقارنة بالطلبة أبناء الوالدين المطلقين.

التعقيب على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

من واقع عرض أدبيات التخصص التي ساعدت الباحثة في الوصول إلى صياغة واضحة لمشكلة الدراسة وأهميتها العلمية، ومن ثم اقتفاء أثر الباحثين في هذا المجال الاتصالي الجديد لتحديد الأهداف وصياغة التساؤلات بشكل متصل مع متطلبات المجال البحثي وليس منفصلًا عنه, وفي هذا السياق يمكن استخلاص النقاط الآتية:

جاءت الدراسات السابقة في المدى الزمني من (1997 : 2016)؛ ونظرًا لحداثة مجال دراسة مواقع التواصل الاجتماعي لعدم انتشار استخدام هذا النمط إلا في السنوات الأخيرة, فقد ضمت الدراسات المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، إستخداماتها وتأثيراتها دراسات أجريت في الفترة الزمنية من (2008 : 2016) مما يؤكد استمرار البحث في هذا المجال دون توقف؛ وذلك نظرًا لتطوره الدائم من حيث التقنيات الفنية والتكنولوجية وبالتالي طبيعة الاستخدام وفئات المستخدمين مما يترتب عليه العديد من التغيرات والتأثيرات التي تستلزم إجراء المزيد من البحوث والدراسات، بينما ضمت مجموعة الدراسات الكلاسيكية في مجال الدراسة التي تناولت أنماط واستخدامات الإنترنت في مرحلة ما قبل ظهور وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي دراسات أجريت في الفترة الزمنية من (1997 : 2005).

أغفلت الكثير من الدراسات السابقة التحقق من الآثار النفسية لمواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميها، وما قد يترتب على استخدامها، حيث ركزت غالبيتها على الآثار العملية كالثقافية، والتعليمية، والمعرفية، خاصةً السلبية منها.

ركزت غالبية الدراسات أيضًا على فئة الشباب كفئة رئيسة للتطبيق، مع إغفال فئات أخرى كالمرأة، والأطفال، وكبار السن على سبيل المثال، على الرغم من أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ينال من جميع فئات المجتمع من مستخدميها وليس الشباب فقط, ومن ثم فقد اتجهت هذه الدراسة إلى استهداف المرأة لتطبيق البحث وتحقيق أهدافه، في محاولة لتفسير هذه الحالة من الاتصال الدائم والمفرط بهذه المواقع مما يؤثر على طبيعة شخصيات المستخدمات النفسية والاجتماعية، الشيء الذي ربما يعود بالنفع أو الضرر عليهنّ، لاسيما مع التزايد المستمر في أعداد المستخدمين من كل الفئات من جانب، وطبيعة الاستخدام التي تحتل من خلاله هذه المواقع مساحات أكبر من الوقت في حياتهم، ومكانة أعلى وأكثر استبدادًا بعقولهم من جانب آخر, فقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياة أفراد المجتمع اليومية، بل أصبحت هي الحياة بذاتها بالنسبة للكثير منهم، فالمجتمع بأسره على اختلاف مستوياته وطبقاته وفئاته أصبح في حالة استخدام دائم ومستمر وغير معقول لتلك المواقع؛ وهي ظاهرة جديرة بالبحث والدراسة.

الإطار النظري للدراسة ومفاهيمها الأساسية:-

نظرية الذات "SeIf – Theory": أسس هذه النظرية كارل روجرز، والذي استعرض عناصرها كما يلي:

(أ)الذات (Self):

هي كينونة الفرد أو الشخص، وتنمو الذات وتنفصل تدريجيًا عن المجال الإدراكي، وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل ما يلي:

1- الذات المثالية .

2- الذات المدركة .

3- الذات الاجتماعية .

وقد تمتص قيم الآخرين وتسعي إلى التوافق والاتزان والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات[36].

مفهوم الذات : Self Concept

هي تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات

الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفًا نفسيًا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات، كما تظهر إجرائيًا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو (مفهوم الذات المدركة)، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (مفهوم الذات الاجتماعي) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون مفهوم الذات [37].

وظيفة الذات :

هي وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، فهو ينظم ويحدد سلوكه. وينمو مفهوم الذات تكوينيًا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبًا، إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، وبالرغم من أنه ثابت إلى حد كبير، إلا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة، ويعتبر أهم من الذات الحقيقية في تقرير السلوك ، وأنه عبارة عن كل، وأن الفرد يسعى دائمًا لتأكيد وتحقيق وتعزيز ذاته، وهو يحتاج إلى مفهوم موجب للذات، كما أن مفهوم الذات مفهوم شعوري يعيه الفرد، بينما قد تشتمل الذات عناصر لا شعورية لا يعيها الفرد [38].

(ب)الخبرة Experience:

يمر الفرد في حياته بخبرات عديدة، فالخبرة هي كل شيء أو كل موقف يعيشه الفرد في زمان ومكان معين، ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها، يؤثر ويتأثر بها، والخبرة متغيرة ، ويحول الفرد خبراته إلى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهوم الذات، وفي ضوء المعايير الاجتماعية أو يتجاهلها (على أنها لا علاقة لها ببنية الذات)، أو ينكرها، أو يشوهها (إذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات).

والخبرات التي لا تتفق مع الذات ومفهوم الذات أو التي تتعارض مع المعايير الاجتماعية تدرك على أنها تهديد ويضفي عليها قيمة سالبة، وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو تؤدي إلى الإحباط والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع (جمود الإدراك وتشويه المدركات والإدراك غير الدقيق للواقع). [39]

(جـ)الفرد Individual:

الفرد لديه القدرة على تقييم خبرته وسلوكه، وقد يرمز أو يتجاهل أو ينكر خبرته المهددة فتصبح شعورية أو لا شعورية، وإذا حدث صراعًا بين تقييمه وتقييم الآخرين فإنه قد يضحي بتقييمه وينكر أو يشوه خبرته ويغير سلوكه ليطابق إدراك وتقييم الأخريين وهذا الإنكار والتشويه لخبرات الفرد يؤدي إلى القلق واللجوء إلى حيل الدفاع وسوء التوافق النفسي، والفرد لديه دافع أساسي لتأكيد وتحقيق وتعزيز ذاته، ويتفاعل مع (واقعة) في إطار ميله لتحقيق ذاته، ولديه حاجة أساسية (رغم أنها متعلمة) للتقدير الموجب (ويشمل الحب والاحترام والتعاطف والقبول من جانب الآخرين) وهذا التقدير الموجب للذات متبادل مع الاخرين المهمين في حياته، وتحدد حاجات الفرد ودوافعه كما يدركها أو كما يخبرها جانبًا من سلوكه[40].

(د)السلوك Behavior :

السلوك هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري مثلما يدركه، ويتفق السلوك مع مفهوم الذات ، ومع المعايير الاجتماعية ، وبعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية، وعندما يحدث تعارض هنا يحدث عدم التوافق النفسي، ويمكن تغيير السلوك وتعديله (تبني السلوك أو إنكاره) ويصحبه الانفعال ويسهله، وقد يحدث نتيجة للخبرات أو الحاجات العضوية التي لم تأخذ صورة رمزية لكونها غير مقبوله، وهل يكون هذا السلوك غير متطابق مع بنية الذات ومفهوم الذات؟ وفي هذه الحالة قد ينفصل الفرد منه، مما قد يؤدي إلى التوتر وسوء التوافق النفسي[41].

(هـ)المجال الظاهري : Phenomenal Field

يوجد الفرد في وسط مجال ظاهري، ويسلك ككل منضم في هذا المجال الظاهري، أي المجال الشعوري كما يدركه وكما يخبره، والمجال الظاهري هو عالم الخبرة المتغير باستمرار، وهو كل الخبرات أو مجموعها، وهو عالم شخصي ذاتي[42].

(مثال) :

قد يدرك مريض الفصام الهزائي أن كل من حوله يتقولون عليه، وهذا قد يكون صحيحًا أو قد يكون غير صحيح على الإطلاق، ولكن بالنسبة له يعتبر هذا واقعًا وحقيقته (مدركة) تحدد استجاباته وسلوكه.

ويرتبط المجال الظاهري بالذات الظاهرية، أي الذات الشعورية كما يدركها الفرد، والمجال الظاهري يختلف عن المجال غير الظاهري، أي المجال اللاشعوري الذي يتضمن الأجزاء اللاشعورية من الذات والخبرات(43).

مفاهيم الدراسة:

1-الذات المثالية Ideal Self: عبارة عن الحالة التي يرغب أن يكون عليها الفرد في تصوره العقلي لذاته في المستقبل وفي أعين الآخرين وتشمل الجوانب العقلية والجسمية والنفسية(44).

2-الذات المدركة Perceived Self: هي ادراك الفرد لنفسه على حقيقتها وواقعها وليس كما يرغبها، ويشمل إدراك الفرد لمظهره وجسمه وقدراته ودوره في الحياة(45).

3-مواقع التواصل الاجتماعي Social Media Sites: يشير مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت وتطبيقات الهواتف النقالة لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي، كما تشير إلى مواقع الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى التي يتم استخدامها من قبل مجموعات كبيرة من الناس لتبادل المعلومات وتطوير العلاقات الاجتماعية والمهنية(46).

4-الفيسبوك Facebook: موقع ويب، وأحد أشهر وسائل التواصل الاجتماعي ويمكن تعريفه بأنه شبكة اجتماعية تديره شركة الفيسبوك؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم, كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفًا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم(47).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية ، تلك الدراسات التي يمكن القيام بها أو إجراؤها في السياق أو الموقف الطبيعي من خلال جمع البيانات وتحليلها بطريقة

استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المبحوثون، ومن ثم وصف الظاهرة بعمق مع الكشف عن الاتجاهات العامة والتفصيلية للظاهرة محل البحث. والدراسة الحالية تقوم على التحليل الكيفي لتفاعل مجموعة من المبحوثات اللاتي يستخدمن الفيسبوك وتحديد طبيعة الذات المثالية المرغوبة لديهنّ من خلال تحليل مضمون منشوراتهنّ ومشاركاتهنّ وتعليقاتهنّ وأنشطتهنّ المختلفة عبر صفحاتهنّ الشخصية أو

الصفحات العامة أو المجموعات التي يشتركن بها، وترتكز الدراسة على المعرفة بالذات الواقعية لدى مجموعة البحث من خلال مقابلات متعمقة مع المبحوثات، وفيما يلي توضيح للإجراءات المنهجية للدراسة:

صياغة التساؤلات:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما خصائص الشخصيات النسائية مستخدمات الفيسبوك ؟
- ما خصائص استخدامهنّ للفيسبوك ؟
- ما مدى حقيقية وواقعية البيانات الشخصية لمستخدمات الفيسبوك ؟
- هل تعبر مستخدمات الفيسبوك عن آرائهنّ ومعتقداتهنّ الحقيقية من خلال منشوراتهنّ؟ وإلى أي مدى يستطعن فهم شخصيات المستخدمين الآخرين من خلال منشوراتهم؟
- ما نوعية الصفحات والمجموعات التي تشترك فيها مستخدمات الفيسبوك ؟ وما موضوعات الإهتمام لديهنّ؟
- إلى أي حد يعكس نشاط المستخدمات عبر الفيسبوك ذواتهنّ المثالية أو المرغوبة مقارنة بذواتهنّ المدركة أو الحقيقية؟
- ما جدوى استخدام الفيسبوك وتأثيره في شخصيات وسلوكيات المستخدمات بإتجاه الوصول إلى الذات المثالية أو المرغوبة؟
- ما مدى إقتناع مستخدمات الفيسبوك بأهميته المستقبلية؟

(ب) مصادر البيانات:

استمدت هذه الدراسة بياناتها من مصدرين، يتمثل المصدر الأول في منشورات ومشاركات وتعليقات وأنشطة أعضاء المجموعات عبر صفحاتهنّ الشخصية والصفحات العامة والمجموعات المشتركات بها خلال الفترة من (1 مايو 2016) إلى (31 يوليو 2016). أما المصدر الثاني فهو مجموعة تضم خمس عشرة سيدة من مستخدمات الفيسبوك . وهذه المجموعة من نساء محافظة الإسكندرية، وتتراوح أعمارهنّ ما بين (22) إلى (51) سنة، ومعظمهنّ من حملة المؤهلات الجامعية، ومن مستوى اقتصادي واجتماعي متوسط أو مرتفع، أما من حيث الحالة الاجتماعية فإنهنّ متزوجات باستثناء حالة واحدة فقط، ومن حيث العمل، فإن ثلثي العينة (عشر مبحوثات) لا يعملن. وننوه هنا إلى أنه كانت هناك صعوبات عدة في توفير عدد أكبر من المبحوثات كعينة للدراسة؛ نظرًا لعدم تعاون الكثيرات من مستخدمات مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في هذا البحث؛ ويرجع هذا العزوف عن المشاركة لسببين؛ الأول هو انعدام ثقة المستخدمات في شخص يحاول إجراء بحث علمي بشخصية افتراضية لا يعرفنها من قبل (الباحثة عبر حسابها الشخصي على الفيسبوك)، والثاني هو قلة الوعي بأهمية البحث العلمي وقيمة المشاركة فيه بشكل عام، إلا أنه وبعد وقت كبير استطاعت الباحثة التعرف على عدد العينة (15) مفردة من مستخدمات الفيسبوك من خارج إطار علاقاتها الشخصية المباشرة من الأقارب أو الأصدقاء للحفاظ على الموضوعية والحياد أثناء إجراء الدراسة التطبيقية في جميع مراحلها، وعدم تأثرها بطبيعة العلاقة السابقة لإجراء البحث أو الخلفيات الإنسانية التي قد تكون جمعت الباحثة في الماضي مع المبحوثات، وبالتالي أتاحت هذه الطريقة فرصة حقيقية للتعرف بشكل طبيعي وتلقائي على طبيعة الشخصيات اللاتي طُبِّقَت الدراسة عليهنّ دون أي تأثير مسبق.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات، تمثلت الأداة الأولى في صحيفة تحليل المحتوى، بينما تمثلت الأداة الثانية في المقابلة المتعمقة In- depth Interview . بالنسبة للأداة الأولى (صحيفة تحليل المحتوى)، تم استخدامها في تحليل كل ما جاء بمنشورات ومشاركات وتعليقات وأنشطة أعضاء المجموعات عبر صفحاتهنّ الشخصية والصفحات العامة والمجموعات المشتركات بها خلال الفترة من (1 مايو

2016) إلى (31 يوليو 2016)، وقد تضمنت صحيفة تحليل المحتوى مجموعة التصنيفات الآتية:

معدل وتوقيت استخدام الفيسبوك

نوعية الصفحات والمجموعات المشتركات بها (فنية، ترفيهيه، سياسية، اقتصادية، دينية، أسرة ومجتمع، ثقافية، موضة، صحة وجمال)

اهتمامات المبحوثات (اهتمامات الشكل والأسلوب ممثلة في: نشر ما يتعلق بالموضة، نشر ما يتعلق بالمطاعم وزيارتها، نشر ما تقوم بشرائه من المحلات، العلاقات الاجتماعية ممثلة فيما ينشر عن العلاقات الزوجية، الاهتمام بكل ما يخص تربية الأطفال، نشر المواقف مع الأقارب والأصدقاء، الآراء السياسية والاقتصادية: الإهتمام بالموضوعات السياسية، متابعة الموضوعات الاقتصادية والتعليق عليها، التعليق على الآراء السياسية)

طبيعة ما تنشره المبحوثة على الصفحة الخاصة بها (استخدام التعليقات المختلفة، نشر مقاطع فيديو أو صور، إبداء الإعجاب بما ينشره الأصدقاء، التخطيط للمشاركة في حدث، الإعجاب بصفحات أخرى، كتابة مذكرات، كتابة ونشر الخواطر)

أما الأداة الثانية التي استخدمت في هذه الدراسة فهي المقابلة المتعمقة، حيث تم إعداد دليل المقابلة Interview Guide وتطبيقه على مجموعة المبحوثات، وقد تم تصميم هذا الدليل بما يتفق وأهداف الدراسة وتساؤلاتها. وقد تمثل محتوى دليل المقابلة في مجموعة بنود في إطار النقاط الأساسية الآتية:

- معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها الفيسبوك .
- ما إذا كانت المبحوثات يستخدمن البيانات الشخصية الحقيقية أو بيانات غير حقيقية.
- ما إذا كانت رسائل وتعليقات المستخدمات على الفيسبوك تعبر عن حقيقة معتقداتهنّ وسلوكهنّ في الواقع أو أنها تعبر عما يرغبن أن يكن عليه.
- مدى فهم المبحوثات لطبيعة شخصيات العضوات الأخريات, ومدى تعبيرهنّ عن حقيقة معتقداتهنّ وسلوكهنّ في الواقع، أو أن هؤلاء العضوات يعبرن عما يرغبن أن يكن عليه، ومدى ثقتهنّ في صدق هؤلاء العضوات الأخريات.

- أهمية الفيسبوك ودلالته في حياة المستخدمات.
- مدى الاقتناع بجدوى استخدام الفيسبوك والاستمرار في ذلك .
- تأثير استخدام الفيسبوك على سلوك المستخدمات (من حيث العلاقات الاجتماعية ومهارات التعامل مع الأزواج والأبناء داخل نطاق الأسرة)

(د) جمع البيانات ومعالجتها:

تم جمع البيانات على مرحلتين؛ الأولى هي تحليل مضمون منشورات ومشاركات وتعليقات المبحوثات عبر صفحاتهم الشخصية والصفحات والمجموعات المشتركات بها أولًا وذلك لمدة ثلاثة أشهر متتالية في الفترة من (1 مايو 2016) إلى (31 يوليو 2016)، أما المرحلة الثانية فهي تنفيذ المقابلات المباشرة مع المبحوثات في الفترة من (1 إلى 31 أغسطس 2016). وبعد الانتهاء من جمع البيانات ومراجعتها تم حصر تكرارات فئات صحيفة تحليل المحتوى، وكذلك أنماط استجابات مجموعة المبحوثات على بنود دليل المقابلات المتعمقة، كما تم تصنيف المعلومات الإضافية تحت بنود محددة، ومن خلال جميع ما سبق تم كتابة تقرير البحث في صورة نتائج بما يتفق مع موضوعه وأهدافه.

نتائج الدراسة :

كشف تحليل النتائج التي توصلت لها الدراسة بالتطبيق على مجتمع البحث من مستخدمات موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك " بمدينة الإسكندرية من خلال تحليل مضمون منشوراتهنّ ومشاركاتهنّ عبر هذا الموقع على صفحاتهنّ الشخصية أو الصفحات العامة والمجموعات المشتركات بها، وكذلك من خلال المقابلات المتعمقة التي أجرتها الباحثة معهنّ عن بروز فجوة بين الذاتين: المثالية والمدركة لديهنّ من خلال تواصلهنّ وتفاعلهنّ على هذا الموقع ومدى ثقتهنّ فيه، وقد ظهر ذلك في عدة جوانب تم استخلاصها بما يجيب على تساؤلات الدراسة ويحقق أهدافها، ويمكن توضيحها على النحو التالي:

خصائص استخدام المبحوثات للفيسبوك :

كثافة الاستخدام, ومكانة الفيسبوك بين مواقع التواصل الأخرى لدى المبحوثات:

تداوم الغالبية العظمى من المبحوثات(13) مفردة من أصل (15) مفردة على

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مرتفع (ثلاث ساعات يوميًا فأكثر)، إذ أن هناك (9) مفردات يستخدمن الفيسبوك لمدة (ثلاث ساعات يوميًا)، بجانب (4) مفردات يستخدمنه لمدد تزيد عن (ثلاث ساعات يوميًا).

يأتي الفيسبوك في المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي التي تحرص عينة الدراسة على استخدامها والتواصل من خلالها حسب ما أشارت إليه جميع المفردات دون استثناء.

واقعية البيانات الشخصية للمبحوثات, ومدى تعبير منشوراتهنّ ومنشورات أصدقائهنّ عن آرائهنّ ومعتقداهنّ:

أشارت غالبية مفردات العينة إلى أنهنّ يسجلن بأسمائهنّ الحقيقية, كما أن البيانات الشخصية التي استخدمنها في عملية التسجيل صحيحة.

ترى غالبية المبحوثات من مفردات العينة مستخدمات الفيسبوك , أن ما يقمن بنشره أو مشاركته من منشورات وصور و "كوميكسات"... إلخ وغيره من المواد القابلة للنشر عبر صفحاتهنّ الشخصية أو الصفحات والمجموعات المشتركات بها يعبر عن آرائهنّ الشخصية ومعتقداتهنّ بشكل كبير، كما ترى نفس المبحوثات أن مايقوم به معارفهنّ أو أصدقاؤهنّ الافتراضيون بنشره أو مشاركته على الفيسبوك من منشورات وصور و"كوميكسات" ... وغيره من المواد القابلة للنشر عبر صفحاتهنّ

الشخصية أو الصفحات والمجموعات المشتركين بها هو ما يساعدهنّ على فهم هؤلاء المعارف والأصدقاء وتحديد توجهاتهم، بل وتكوين وجهات النظر نحوهم لاتخاذ مواقف معينة.

نوعية الصفحات والمجموعات التي تشترك فيها المبحوثات, وموضوعات الاهتمام لديهنّ:

كشفت نتائج تحليل مضمون منشورات ومشاركات وتعليقات المبحوثات عبر صفحاتهنّ الشخصية والصفحات والمجموعات المشتركات بها خلال فترة الثلاثة أشهر محل الدراسة عن أن الصفحات والمجموعات التي تهتم بقضايا وموضوعات عن الأسرة والمجتمع تحتل المرتبة الأولى ضمن أولويات واهتمامات مستخدمات الفيسبوك بعدد (12) صفحة ومجموعة من بين (68) صفحة ومجموعة هي العدد الإجمالي للصفحات والمجموعات التي كن يشتركن بها خلال فترة التحليل، بينما

احتلت الصفحات والمجموعات التي تهتم بموضوعات الصحة والجمال المرتبة الثانية بواقع (11) صفحة ومجموعة، ثم صفحات ومجموعات الموضة ، والصفحات والمجموعات الدينية، وجاءت في المرتبتين الأخيرتين على التوالي الصفحات والمجموعات التي تهتم بالثقافة والأدب، وتلك التي تهتم بالأمور والموضوعات الاقتصادية في نهاية قائمة الصفحات والمجموعات.

تنوعت اهتمامات المبحوثات داخل الصفحات والمجموعات التي حرصن على الاشتراك بها ومتابعتها خلال فترة التحليل كما ظهر من خلال طبيعة تفاعلهنّ مع ما هو منشور ضمن تلك الصفحات والمجموعات ما بين إعجاب وتعليق ونشر ومشاركة، و كانت الموضوعات المتعلقة "بالعلاقات الزوجية والقضايا الأسرية" هي أولى تلك الاهتمامات حيث استحوذت على اهتمام غالبية المبحوثات بتفاعلهنّ معها بالإعجاب والتعليق وإعادة النشر والمشاركة، وجاء في المركز الثاني الموضوعات التي تناقش "تربية الأطفال"، والموضوعات المرتبطة "بالتجارب الشخصية مع الأهل والأصدقاء"، أما موضوعات "الموضة"، وكذلك موضوعات "الطبخ وأشهر الأكلات والمطاعم" فقد حلت بالمركز الثالث، أما أقل الاهتمامات لدى عينة الدراسة من واقع تحليل مضمون تفاعلهنّ على الصفحات والمجموعات خلال فترة التحليل فكان للموضوعات "السياسية".

الأنشطة الاتصالية الأكثر استخدامًا لدى المبحوثات:

احتلت مشاركة الصور ومنشورات الغير التي غالبًا ما تحمل تجارب للآخرين أو مواقف وقصص قصيرة للتحذير أو العبرة، أو بعض الأقوال المأثورة وأبيات الشعر، أو آيات من القرآن الكريم، أو أحاديث شريفة أو أدعية، أو"كوميكسات" والتي تعني مواقف فكاهية يتم صياغتها بطريقة ساخرة على ألسنة بعض الشخصيات الكرتونية أو الأسطورية ووضعها في إطار فني مرسوم أو مصور" المرتبة الأولى بين الأنشطة الاتصالية الأكثر استخدامًا لدى الغالبية العظمى من عينة الدراسة، تليها "الدردشة" كثاني أهم أشكال الأنشطة الاتصالية عبر الفيسبوك , والتي تحرص عليها عينة الدراسة، ثم "التعليقات والردود عليها"، و جاءت "مشاركة الألعاب" في نهاية قائمة الاستخدامات الأكثر انتشارًا بين المستخدمات حيث لم يشر لها سوى مفردتين فقط من إجمالي عينة الدراسة، ويرجع عزوف النسبة الأكبر من المبحوثات عن هذا الاستخدام نظرًا لطبيعة العينة التي تتكون في مجملها من سيدات في مرحلة عمرية

وحالة اجتماعية كثيرة المسئوليات ليس من ضمن أولوياتها الألعاب والمسابقات؛ إذا ما قارنا هذا الاستخدام بالاستخدامات السابقة.

جاء "نشر الصور ومقاطع الفيديو" كأكثر الأنشطة الاتصالية استخدامًا من قبل عينة الدراسة على صفحاتهنّ الشخصية بين جميع المنشورات أثناء فترة التحليل، بينما جاء "نشر كتابات خاصة تعبر عن خواطر ومشاعر معينة لدي المستخدمات" في المرتبة الثانية بين المنشورات على الصفحات الشخصية، أما أقل الأنشطة الاتصالية كان "الاشتراك في دعوات "events" أو التخطيط لأحداث مستقبلية" ، تليها "كتابة المذكرات والرسائل الشخصية".

ذوات مستخدمات الفيسبوك المثالية أو المرغوبة مقارنةً بذواتهنّ المدركة أو الحقيقية كما تعكسها استخداماتهنّ للفيسبوك :

اتجاهات المبحوثات نحو الفيسبوك :

الذات المثالية:

فيما يخص اتجاهات المبحوثات من مستخدمات مواقع التواصل الاجتماعي نحو الفيسبوك ؛ كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الذات المثالية، وكذلك من خلال الذات المدركة، فقد كشفت الدراسة الحالية عن أن عدد (14) مفردة من عينة الدراسة يتجهنّ اتجاهًا إيجابيًا بواقع (7) مفردات, إلى محايد بواقع (7) مفردات أخرى، بينما كان اتجاه مفردة واحدة فقط سلبيًا ضمن عينة البحث نحو الفيسبوك كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي". هذه الاتجاهات التي تبنتها الذات المثالية المستقاة لدى الباحثة من منشورات ومشاركات وتعليقات المبحوثات على صفحاتهنّ الشخصية والصفحات والمجموعات المشتركات بها خلال فترة التحليل.

الذات المدركة:

أما اتجاهتهنّ ضمن حالة التعبير عن ذواتهنّ المدركة التي تم رصدها واستخلاصها من خلال تفسير وتحليل استجابتهنّ حول هذا الموضوع أثناء إجراء المقابلة المتعمقة، فقد خلصت إلى أن عدد (12) مفردة من مفردات العينة قد أبدين اتجاهًا محايدًا بعدد(7) مفردات إلى سلبي بعدد (5) مفردات نحو الفيسبوك كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي"، بينما ظهر اتجاهًا ايجابيًا لدى (3) مفردات منهنّ فقط.

أهمية الفيسبوك في حياة المبحوثات:

الذات المثالية:

مثّل الفيسبوك أهمية كبيرة في حياة المبحوثات، حيث أشارت نتائج المقياس الذي صُمم من خلال طبيعة منشورات ومشاركات وتعليقات المستخدمات محل الدراسة إلى استخدام الفيسبوك بشكل يومي للكتابة عن اليوميات والأحداث العادية في حياتهنّ، وكذلك في الاحتفال بالأحداث الخاصة مثل أعياد ميلاد المبحوثات وأفراد أسرهنّ ، أو في حالات المرض أو الفقد، وغيرها من المناسبات السعيدة والحزينة على حد سواء، وتم التعبير عن مستوى تلك الأهمية بمستوىً مرتفع إلى متوسط من خلال منشورات ومشاركات وتعليقات (7) مفردات للمستوى المرتفع ، ومثلهم للمستوى المتوسط, في حين سجلت مفردة واحدة مستوى أهمية منخفض ظهر من خلال قلة منشوراتها ومشاركاتها وتعليقاتها. هذا فيما يخص أهمية الفيسبوك في حياة العضوات من منظور الذات المثالية على صفحات المواقع الافتراضية.

الذات المدركة:

ولم تختلف تلك النتائج عما جاء ضمن النتائج المستخلصة من إجاباتهنّ بذواتهنّ المدركة على ما طُرح عليهنّ من استفسارات أثناء المقابلة المتعمقة، فقد سجلت الباحثة ردود المبحوثات حول مدى تفرغهنّ لاستخدام الأنشطة الاتصالية حال الاتصال عبر الفيسبوك , وكذا مدى تأثرهنّ بَما يتعرضْن له من منشورات ومشاركات، واستغراقهنّ في فهم أبعاد وتفاصيل وسمات معارفهنّ أو أصدقائهنّ الافتراضيين, وما يقُمن بنشره ومشاركته معهم، وعن مدى دقتهنّ في متابعة جميع الإشعارات الواردة على حساباتهنّ الشخصية أولًا بأول، وتركيزهنّ حول كم وكيف مشاركات الغير في الصفحات والمجموعات التي يشتركن بها ومتابعة جديد هذه الصفحات والمجموعات عن كثب لدرجة إمكانية تأجيل بعض الأعمال المنزلية أو المهام الوظيفية من أجل تلك المتابعة أو من أجل المشاركة بتعليق أو رد، وقد أظهرت النتائج أن عدد المبحوثات اللاتي يحتل الفيسبوك في حياتهنّ مستوىً مرتفعًا من الأهمية مساوٍ لعدد المبحوثات اللاتي يحتل الفيسبوك في حياتهنّ مستوى أهمية متوسط بواقع (6) مفردات، بينما سجلت (3) مبحوثات مستوىً منخفضًا لأهمية الفيسبوك في حياتهنّ، وهنا زاد عدد المبحوثات اللاتي يولين اهتمامًا أقل بوجود الفيسبوك في حياتهنّ مما يشير إلى أن هناك مفردتين أوضحت نتائج تحليل مضمون

منشوراتهما ومشاركاتهما وتعليقاتهما مستوىً مرتفعًا أو متوسطًا من خلال طبيعتهنّ المثالية لشخصياتهنّ الافتراضية على صفحات ومجموعات الفيسبوك أظهرن في - ذات الوقت - ضمن استجابتهنّ على عبارات ذات المقياس ولكن من خلال المقابلة المتعمقة أنهنّ يولون الفيسبوك اهتمامًا أقل بكثير حتى أن مستوى أهمية الفيسبوك في حياتهنّ سجل معدلًا منخفضًا، مما يدل على اختلاف طبيعة استخدام وأهمية الفيسبوك في حياة المبحوثات أثناء معايشتهنّ لهذا الواقع الافتراضي عبر صفحاته ومجموعاته ومنشوراته ومشاركاته وهنّ في حالتهنّ المثالية المرغوبة، عما يعبرن عنه حول طبيعة استخدامهنّ له وأهميته في حياتهنّ أثناء معايشة الواقع الحقيقي بذواتهنّ المدركة.

مستوى اقتناع المبحوثات بفاعلية وفائدة استخدامه:

الذات المثالية:

كشفت نتائج الدراسة عن مستوى مرتفع لدى (7) مفردات إلى متوسط لدى (6) مفردات بشأن اقتناع المستخدمات محل الدراسة بفاعلية وفائدة استخدام الفيسبوك والمداومة على ذلك الاستخدام، وذلك من خلال تحديد مدى اقتناع المبحوثات في حالتهنّ المثالية من خلال تحليل مضمون منشوراتهنّ وتعليقاتهنّ خلال فترة التحليل والمتعلقة بطبيعة علاقتهنّ بالفيسبوك وطبيعة العلاقة التي جمعتهنّ مع عدد من المعارف والأصدقاء الافتراضيين ومدى قوة العلاقة بينهم، وكيف تطورت هذه العلاقات منذ بداية التعارف انتهاءً بوضعها وقت إجراء الدراسة، وكذلك استخدام حساباتهنّ الشخصية في الأسئلة التي تحمل طابع الحيرة والاختيار ولجوئهنّ إلى هذا المحيط الافتراضي لطلب المساعدة والحصول على الدعم في اتخاذ القرارات الخاصة بهنّ.

الذات المدركة:

وأشارت نتيجة قياس مستوى الاقتناع بفاعلية وفائدة استخدام الفيسبوك والمداومة على استخدامه لدى المبحوثات في حالتهنّ المدركة من خلال أجوبتهنّ التي تراوحت ما بين الموافقة الصريحة وإلى حد ما أو عدم الموافقة على الإطلاق، على ما طرحته الباحثة من أسئلة أثناء المقابلة التي احتوت على عدد من المتغيرات التي تشير إلى مستويات الاقتناع الثلاثة ما بين متوسط بعدد (7) مفردات, إلى مرتفع بواقع (5) مفردات، بينما أشارت استجابات ثلاث عضوات فقط إلى مستوى اقتناع منخفض ،

وقد تضمنت هذه المتغيرات رؤيتهنّ لأن الفيسبوك من أكثر الوسائل سهولة لتوثيق أحداث وذكريات حياة المستخدمين، وواقعية ما يُعرض عبر صفحات ومجموعات الفيسبوك من تجارب الآخرين، وشعور المستخدمات بجدية وأهمية المشاركات بالنصح والتوجيه والإرشاد من خلال تعليقات بعض المستخدمين على مشكلات

الغير، وكذلك موضوعية الطرح والمعالجة لمختلف القضايا عبر الفيسبوك ، وصحة ومنطقية الآراء والنصائح التي يحاول أن يساعد بها المستخدمون بعضهم بعضًا، وافتراض مصداقية المعارف والأصدقاء من المستخدمين للفيسبوك سواء ممن يعرضون مشكلاتهم وقضاياهم منتظرين العون من أقرانهم في عالمهم الافتراضي في صورة نصح أو توجيه، أو ممن يقدمون هذا العون في صورة نصح أو توجيه أو مجرد التمني، وشعور المبحوثات بتشابه حقيقي ما بين تلك الشخصيات بمشكلاتها وقضاياها في العالم الافتراضي بشخصيات حقيقية في العالم الواقعي أيضًا، مما يعطي للمبحوثات شعورًا وثقةً في أنهم حال تعرضهنّ لمواقف أو مشكلات مشابهة سوف يحصلن على نفس العون والدعم النفسي من معارفهنّ وأصدقائهنّ في العالم الافتراضي "عالم الفيسبوك ".

وقد اتضح من خلال استجابات المبحوثات تجاه هذه العبارات اختلاف رؤية المبحوثات وقناعتهنّ بمدى جدوى وفائدة استخدام الفيسبوك وهنّ في حالتهنّ المثالية الافتراضية، عن ذات الرؤية وهنّ في وضعيتهنّ المدركة تحت ظروف طبيعية وواقع حقيقي، فقد انتقل مستوى قناعة اثنتين من المبحوثات من مستوى مرتفع لمستوى أدنى متوسط أو منخفض، كما زاد عدد المبحوثات ذات مستوى الاقتناع المنخفض من مفردتين إلى ثلاث، مما يدل على تغير رؤية وقناعة المبحوثات وهنّ داخل شرنقة الاستخدام والعيش الافتراضي وتحت وطأته المزيفة عن رؤيتهنّ وهنّ متحررات من ضغوطه وتأثيراته ضمن واقع حقيقي يعشنه ويلمسنه بكل تفاصيله.

تأثير استخدام مواقع التواصل وخاصةً الفيسبوك على المبحوثات:

يتراوح تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك على مستخدماته ما بين تأثير إيجابي في رؤية (8) مفردات إلى محايد – أي لم يؤثر بالسلب أو بالإيجاب في رؤية (5) مفردات، بينما رأت مفردتان فقط أن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصةً الفيسبوك تأثيرًا سلبيًا عليهنّ، وقد تم التعرف

على اتجاهات المبحوثات عينة الدراسة نحو تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام, والفيسبوك بشكل خاص باستخدام أسلوب التمييز الدلالي لتحديد مستوى التأثير من وجهة نظر المبحوثات وفق ما جاء ضمن اختياراتهنّ بين عشرة أزواج من الصفات مابين إيجابية وسلبية مدرجة في قائمتين متقابلتين ، ضمت القائمة الأولى: الصفات الإيجابية المعبرة عن مميزات استخدام مواقع التواصل وتحديدًا الفيسبوك ، بينما ضمت القائمة الثانية: النقيض السلبي لذات الصفات، على أن يُفصل بين كل صفة ونقيضها السلبي تدرج رقمي تمثل الدرجة (4) نقاط الحياد فيه تجاه صفةٍ ما ونقيضها بينما أشارت الدرجات العليا إلى ثلاثة مستويات متتالية على الترتيب لتأييد المبحوثة لوجود الصفة الإيجابية باستخدام الفيسبوك من وجهة نظرها ، بينما تشير الدرجات الدنيا إلى ثلاثة مستويات متتالية على الترتيب لتأييد المبحوثة لوجود الصفة السلبية بذلك الاستخدام.

الذات المثالية:

أشارت استجابات المبحوثات حول قياس تأثير استخدام مواقع التواصل وخاصة الفيسبوك على السمات الشخصية لهنّ فى حالاتهنّ المثالية في العالم الافتراضي من خلال بعض السمات الظاهرة في طبيعة منشوراتهنّ ومشاركاتهنّ وتعليقاتهنّ على صفحاتهنّ الشخصية والصفحات والمجموعات المشتركات بها أو في حالاتهنّ المدركة من خلال بعض الآراء التي يقيمون بها هذا التأثير على سماتهنّ الشخصية وهم في عالمهنّ الواقعي أو الحقيقي من خلال مقياس تباين دلالي آخر، وقد اتجهت الغالبية العظمى من المفردات إلى إيجابية تأثير الفيسبوك على سماتهنّ الشخصية وهنّ في الحالة المثالية ضمن عالمهنّ الافتراضي، بينما اتجهت مفردتان فقط إلى سلبية هذا التأثير، في حين أنه لم تذهب أي مفردة إلى تحييد هذا التأثير للاستخدام أو تبسيط أثره.

الذات المدركة:

وفي نتائج قياس نفس الاتجاه على السمات الشخصية للمبحوثات في حالتهنّ المدركة اتجهت آراء (9) من المبحوثات إلى إيجابية التأثير، وتقاسم الاتجاهين المحايد والسلبي بقية المفردات بالتساوي بواقع ثلاث مفردات يؤيدن الاتجاه المحايد لتأثير استخدام الفيسبوك على سماتهنّ الشخصية في حالتهنّ الواقعية المدركة، وثلاث مفردات أخرى يؤيدن سلبية هذا التأثير على السمات الشخصية للمبحوثات في حالاتهنّ المدركة.

وتؤكد هذه النتائج على ما جاء في المؤشر السابق حيث اتضح من خلال استجابات المبحوثات تجاه الآراء اختلاف تقيمهنّ لتأثير استخدام الفيسبوك على سماتهنّ الشخصية وهنّ في حالتهنّ المثالية الافتراضية، عن ذات التقييم وهنّ في حالتهنّ المدركة تحت ظروف طبيعية وواقع حقيقي؛ فعندما اتجهت (13) مفردة نحو إيجابية تأثير استخدام "الفيسبوك على سماتهنّ الشخصية في الحالة المثالية ، اتجهت إلى ذلك (9) مفردات فقط في الحالة المدركة، وعندما لم تشر أية مفردة في الحالة المثالية نحو وجود تأثير لهذا الاستخدام بالسلب أو بالإيجاب "حياد التأثير"، أشارت ثلاث مفردات في الحالة المدركة إلى حياد هذا التأثير، وعندما أشارت مفردتان فقط في الحالة المثالية إلى اتجاهٍ سلبي نحو تأثير استخدام الفيسبوك على سماتهنّ الشخصية، أشارت إلى ذات الاتجاه ثلاثة مفردات في الحالة المدركة، مما يدل على تغير رؤية وتقييم المبحوثات وهنّ تحت تأثير الذات المثالية عن تقييمهنّ وهنّ في الحالة الواقعية المدركة، فيصبحن أكثر تأيدًا وإيجابية وتقبلًا لمواقع التواصل، وعلى رأسها الفيسبوك بجميع استخداماتها وأنشطتها الاتصالية وفاعلياتها وهنّ ذوات مثالية في عالم افتراضي، بينما يتخذن موقفًا أقل تأيدًا وإيجابية نحو تأثير تلك المواقع وأولها الفيسبوك بجميع استخداماتها وأنشطتها الاتصالية، وفعالياتها وهنّ ذوات مدركة في عالم واقعي.

مستوى ثقة المبحوثات فيما يتعرضن له ويطلعن عليه من مواد منشورة على صفحات ومجموعات الفيسبوك :

الذات المثالية:

أشارت النتائج فيما يخص مستوى ثقة المبحوثات عينة الدراسة فيما يتعرضن له أو يطلعن عليه من مواد منشورة على صفحات الفيسبوك من بين منشورات ومشاركات المعارف والأصدقاء وآرائهم وتجاربهم الشخصية من واقع استجابات المستخدمات وهنّ مثاليات الذات إلى أنهنّ يتبنين مستوىً متوسطًا من الثقة فيما ينشر ويشارك على صفحات الفيسبوك من آراء وتجارب سواء على الصفحات الشخصية للمعارف والأصدقاء أو على الصفحات العامة والمجموعات بواقع رؤية غالبية المبحوثات بما يتعدى ثلثي مفردات العينة، بينما تتبنى ثلاثة مفردات فقط مستوىً مرتفعًا من الثقة فيما يتعرضن له أو يطلعن عليه من مواد منشورة، في حين تنخفض ثقة مفردة واحدة فقط إلى أدنى مستوى حيث أشارت إلى أنها لا تثق على الإطلاق فيما تتعرض له أو

تطلع عليه من منشورات تدور حول رؤى وتجارب الغير، وقد اتضح ذلك من خلال التفاعل الذي أبدته المبحوثات على صفحات الفيسبوك خلال فترة التحليل بالإعجاب أو التعليق المباشر والرد على التعليقات بشكل إيجابي ومتعاطف في مجمله، ولا يحمل في طياته عبارات تدل على التشكيك أو التساؤل.

الذات المدركة:

بينما أشارت النتائج المستخلصة من أجوبة عينة الدراسة في حالتهنّ المدركة أو الواقعية من خلال دليل المقابلة المتعمق إلى انخفاض عدد المفردات اللائي تبنين مستوىً متوسطًا في هذا السياق إلى (9) مفردات يثقن إلى حدٍ ما فيما ينشر ويشارك عبر صفحات الفيسبوك بينما أشارت بقية المفردات (6) إلى أنهنّ يتبنين مستوىً منخفضًا للثقة فيما ينشر ويشارك عبر الفيسبوك ، حيث أنهنّ لا يثقن على الإطلاق

فيما ينشر أو يشارك، وأنهنّ يشككن دائمًا فيه وفي مدى صحته ودرجة مصداقيته، في حين لم تبد أية مفردة مستوىً مرتفعًا من الثقة حيال ذلك.

اتجاهات المبحوثات نحو تأثير استخدامهنّ له على علاقاتهنّ الاجتماعية بشكل عام, ومهارتهنّ في التعامل مع أزواجهنّ وأبنائهنّ بشكل خاص:

الذات المثالية:

كشفت النتائج فيما يخص اتجاه عينة الدراسة نحو تأثير استخدامهنّ للفيسبوك على علاقاتهنّ الاجتماعية بشكل عام، ومهاراتهنّ في التعامل مع أزواجهنّ وأبنائهنّ بشكل خاص من المنظورين المثالي والمدرك أن عدد (10) مفردات في الحالة المثالية يتبنين اتجاهًا إيجابيًا نحو تطور علاقاتهنّ الاجتماعية ومهارتهنّ في التعامل مع المحيطين بشكل عام على اختلاف درجات المعرفة والقرابة، حيث أصبحت أكثر قوة وإيجابية وقدرة على التحكم من جانب أولئك المبحوثات؛ حتى أنهنّ بدأن في كتابة منشورات تضم توجيهات ونصائح في هذا السياق، ويقمن بإعادة نشرها ومشاركتها على الصفحات العامة والمجموعات المشتركات بها، بل وينتهزن كل فرصة للتعليق والرد على المشكلات الاجتماعية المتعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية بشكل عام، والمرتبطة بمهارات التعامل مع الأزواج والأبناء بشكل خاص، بينما أشارت أربع مفردات إلى اتجاه محايد فيما يخص تأثير استخدامهنّ للفيسبوك خلال فترة التحليل, حيث خلت منشوراتهنّ ومشاركاتهنّ وتعليقاتهنّ وردودهنّ من أي تظاهر وتفاخر

بخبراتهنّ أو توجيهاتهنّ حول العلاقات الاجتماعية بشكل عام ومهارات التعامل مع الأزواج والأبناء بشكل خاص؛ حتى أن ثلاث مفردات منهنّ أشرن في بعض منشوراتهنّ وتعليقاتهنّ وردودهنّ إلى خصوصية تلك العلاقات واختلاف ظروفها والعوامل المؤثرة فيها من شخصية لأخرى ومن أسرة لأخرى, وبالتالي يصعب تعميم النتائج والنصائج على الغير، ولم تشر المفردة المتبقية من هؤلاء الأربعة في منشوراتها أو تعليقاتها أو ردودها إلى هذا الأمر من قريب أو من بعيد، بينما تبنت

مفردة وحيدة اتجاهًا سلبيًا فيما يخص تأثير استخدام الفيسبوك على العلاقات الاجتماعية خاصةً مهارات التعامل مع الأزواج والأبناء؛ حيث احتوت بعض منشوراتها وتعليقاتها وردودها تلميحًا وتصريحًا بعدم اقتناعها بفائدة استخدام الفيسبوك والتعايش باستمرار مع ما يعرض أمام المستخدم من مواقف وتجارب الغير وتقمصها وتطبيق تبعاتها على حياته الخاصة، وترى أن التأثير في هذه الحالة سيكون عكسيًا تمامًا، بل وقد يتسبب في انهيار العلاقات الاجتماعية الخاصة بالمستخدم، كما أنه قد يقضي على أية مهارات لديه في التعامل مع الزوج والأبناء؛ نظرًا لاقتباس ردود أفعال غير ملائمة في الغالب لطبيعة حياته وعلاقاته لأنها مستقاة من تجارب وواقع الغير إن صدقت تلك الروايات بالأساس!!

وقد اتضحت هذه المؤشرات من خلال متابعة المنشورات والمشاركات والتعليقات والردود التي اعتادت المبحوثات على كتابتها ومشاركتها خلال فترة التحليل.

الذات المدركة:

أما في الحالة المدركة وتبعًا لما جاء من استجابات المبحوثات فيما يخص الأسئلة والنقاط التي أثيرت للمناقشة أثناء إجراء المقابلة المتعمقة نحو الاتجاه الذي يتبنينه نحو تأثير استخدامهنّ للفيسبوك على علاقاتهنّ الاجتماعية بشكل عام، ومهاراتهنّ في التعامل مع أزواجهنّ وأبنائهنّ بشكل خاص، فقد خلصت الدراسة إلى أن هناك (5) مفردات أشرن إلى تبنيهنّ اتجاهًا إيجابيًا نحو تأثير استخدام الفيسبوك على علاقاتهنّ الاجتماعية بشكل عام، ومهاراتهنّ في التعامل مع أزواجهنّ وأبنائهنّ بشكل خاص، بينما أشارت استجابات (7) مستخدمات إلى اتجاهًا محايدًا في هذا السياق، أما بقية المفردات (3) فقد اتخذت اتجاهًا سلبيًا تمامًا، وذلك من خلال ردة أفعالهنّ على ما طرح عليهنّ من نقاط تمثل رؤى قد يتبنينها كل الوقت أو أحيانًا " لبعض الوقت" أولا يتبنينها على الاطلاق، وقد تضمنت هذه النقاط سعي مفردات العينة الدائم إلى متابعة

الصفحات أو الانضمام إلى المجموعات المعنية بمجالات تنمية المهارات البشرية،

والاهتمام بتكوين رؤية شاملة من خلال متابعة العلاقات الاجتماعية والزوجية والتربوية الناجحة والبعيدة عن الفشل، والتناقش بشكل منتظم مع الآخرين حول أفضل الطرق والأساليب في التربية الحديثة وكيفية التعامل مع الأبناء، والتفكير دائمًا بنقاط التشابه بين التجارب التي يمكن الاطلاع عليها وبين علاقات حقيقية في الحياة الخاصة للاستفادة بها في وضع تصور أفضل لتطور هذه العلاقات، التفكير في عدم تخيل كيف كان سيتم النجاح في إدارة وتطوير العلاقات الاجتماعية بشكل عام وتطوير مهارات التعامل مع الزوج والأبناء لو لم يكن مشتركات في الفيسبوك ، التوقف مليًا أمام تجارب الغير الناجحة في التواصل والتربية للاستفادة والاستزادة منها، وكذلك أمام التجارب التي لم توفق للنجاح للعبرة والتعلم من أخطائها، الحرص على متابعة كل مايكتب أو ينشر حول تلك الموضوعات كلما أتيح ذلك، نصح الآخرين بأهمية الاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي خاصةً الفيسبوك لتحقيق قدر من المعرفة اللازمة لإنجاح العلاقات الاجتماعية وتنمية مهارات التعامل مع الزوج والأبناء، إعطاء الفيسبوك أهمية خاصة ومساحة كبيرة، قضاء الكثير من أوقات الفراغ والانشغال أيضًا في الاطلاع على تجارب ونصائح الآخرين فيما يخص العلاقات الاجتماعية ومهارات التعامل مع الأزواج والأبناء.

وقد اتضح من خلال استجابات المبحوثات تجاه هذه المتغيرات اختلاف اتجاهتهنّ نحو تأثير استخدام الفيسبوك على علاقاتهنّ الاجتماعية وتنمية مهارات التعامل مع الزوج والأبناء في حالتهنّ المثالية الافتراضية، عن ذات الاتجاهات في الحالة المدركة تحت ظروف طبيعية وواقع حقيقي، فقد انخفض عدد المؤيدات للاتجاه الإيجابي نحو هذا التأثير من (10) مفردات في الحالة المثالية إلى (5) فقط في الحالة المدركة، وازدادت الحالات المؤيدة للاتجاه المحايد في الحالة المدركة إلى (7) مفردات بينما كان يؤيده (4) مفردات فقط في الحالة المثالية، أما الاتجاه السلبي الذي تبنته مفردة واحدة في الحالة المثالية، فقد تبنته ثلاث مفردات في الحالة المدركة، مما يدل على تغير اتجاهات المبحوثات وهنّ متقمصات للذات المثالية عبر صفحات ومجموعات الفيسبوك كما يتضح من خلال عملية تحليل المضمون، عن اتجاهتهنّ وهنّ يعبرن عن ذواتهنّ المدركة من خلال استجابتهنّ وإجابتهنّ على الأسئلة أثناء إجراء المقابلات المتعمقة.

مدى اقتناع المبحوثات بأهمية استمرارهنّ في استخدام الفيسبوك في حياتهنّ المستقبلية:

جاءت نتائج المقابلات المتعمقة فيما يخص مدى اقتناع المبحوثات بأهمية استمرار استخدامهنّ للفيسبوك في حياتهنّ المستقبلية، لتؤكد على أن الغالبية العظمى من العينة تبنت مستوىً مرتفعًا من الاقتناع بأهمية الاستمرار في استخدام الفيسبوك مستقبلًا حتى أن ما يقرب من ثلثي العينة أشرن إلى ذلك ضمن استجابتهنّ على العبارات التي تضمنتها مناقشة الباحثة معهنّ أثناء المقابلة حول ذلك الموضوع بتحديد اختياراتهنّ ما بين الرضا والموافقة أو عدم القدرة على التحديد أو عدم الموافقة بالأساس على ما طرح عليهنّ من رؤى وتوجهات نحو مستوى الاقتناع بأهمية الاستمرار في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصةً الفيسبوك مستقبلًا، بينما تبنت (6) مفردات حسب استجابتهنّ وتعليقاتهنّ مستوىً متوسطًا من الاقتناع، ولم تتبن أية مفردة مستوىً ضعيفًا أو منعدمًا للاقتناع بذلك، وقد تضمن النقاش هنا استخدام بعض العبارات التي تشير إلى الاقتناع بأهمية الاستمرار في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصةً الفيسبوك مستقبلًا مثل العبارات الآتية "ستصبح مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك أكثر أهمية في المستقبل، ستصبح مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك أكثر فائدة في المستقبل، ستتطور استخدامات الفيسبوك وخدماته مستقبلًا، سيشكل الفيسبوك إطارًا كبيرًا للتسويق الاجتماعي للمبتكرات والأفكار والرؤى المستحدثة، سيسعى كل إنسان لم يتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك إلى إنشاء عضويات فعالة على الفيسبوك مستقبلًا ".

نتائج الدراسة في ضوء نتائج الدراسات السابقة:

قامت الدراسة الحالية بتناول وضع مواقع التواصل الإجتماعي وخاصةً الفيسبوك في حياة مستخدميه من خلال وصف الحالة العامة للعالم الافتراضي الذي تشكله هذه المواقع, وما يترتب عليها من تأثيرات نفسية وعملية على المستخدمين من الإناث, كما اعتمدت في تطبيقها على المنهج الكيفي في وظف الظاهرة محل الدراسة, واستقراء وتحليل خصائص المبحوثات واتجاهاتهم نحو الظاهرة محل البحث, واتفقت معها في ذلك دراستي "Hilscher, Jerome" (2013) والتي تناولت عالم الفيسبوك الافتراضي في حياة طلاب الجامعات من الذكور في الولايات المتحدة الامريكية, واستخدامهم له في الأهداف التعليمية, بينما تناولت دراسة "Al_saggaf" (2012)

عالم الفيسبوك في حياة الإناث من طالبات الجامعة أيضًا, ولكن في المملكة العربية السعودية, للتعرف على مكانة واستخدامات الفيسبوك في حياة الفتيات السعوديات من جميع النواحي النفسية والعملية, حتى إن هذه الدراسة قد واجهت ما واجهته الدراسة الحالية من صعوبة في توفير عدد ملائم للعينة التطبيقية للدراسة, فقد طُبقت تلك الدراسة على (15) مفردة فقط من الفتيات السعوديات كماهو الحال في الدراسة الحالية, وفي حين استطاع الباحث في تلك الدراسة استكمال إجراءات دراسته بالاطلاع على المنشورات والأنشطة الاتصالية لثلاث مبحوثات فقط من خلال صفحاتهنّ الشخصية بعد استئذانهنّ, فقد استطاعت الباحثة في هذه الدراسة الاطلاع على منشورات جميع المبحوثات ال (15) في تلك الدراسة بناءًا على موافقاتهنّ, وتتبع جميع أنشطتهنّ الاتصالية لمدة ثلاثة أشهر كاملة، لاستكمال اجراءات الدراسة وتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها.

كما أشارت نتائج الدراسة في مجملها إلى ميل المبحوثات نفسيًا وعمليًا للتعامل والاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما الفيسبوك , وقد يشمل هذا الاعتماد مختلف الوظائف الاتصالية التي يحتاج إليها الفرد في أي مجتمع, سواء كانت وظيفة إخبارية أو تثقيفية أو تعليمية أو ترفيهية, وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات السابقة لهذا البحث, مثل دراسة "Maha Ahmad Alshareef" (2016) التي أكدت نتائجها على اعتماد السعوديين على الفيسبوك كمصدر للحصول على الاخبار بشكل يفوق المصادر الأخرى, حتى أن هذا الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي قد أفقد المواقع الإلكترونية وجودها وقوتها شيئًا فشيئًا كما ذكرت نتائج دراسة "محمد المنصور" (2012), ومن ناحية أخرى فقد أصبح الحفاظ على التوازن النفسي والعملي من الوظائف الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي, وإعطاء البعد السيكولوجي بعض الاهتمام كما ذهبت الدراسة الحالية أصبح هو السمةً الغالبة, فقد أشارت نتائج دراسة "Ferrell, Jason D" (2011) إلا أن الحفاظ على التوازن بين الإحتياجات النفسية والتفاعلات الاجتماعية أصبح إحدى وظائف الفيسبوك , إلى جانب توضيح أهم تأثيرات استخدام مواقع التواصل الإجتماعي كما جاء بدراسة "Valdez, David" التي أشارت نتائجها إلى أن استخدام الفيسبوك له دور كبير في تعميق الهوية الشخصية للمستخدمين والتأثير فيهم, ودراسة "Whitfield, Lisa" التي أكدت على أن الأنانيين والمتعالين ذوي الثقة المفرطة بالنفس هم الاكثر استخدامًا للفيسبوك من الأسوياء والمتواضعين.

وقد أشارت نتائج الدراسة الحالية أيضًا إلى أن ثمة مستوىً متوسطًا من الثقة في ما يتعرضن له أويطلعن عليه المبحوثات من مواد منشورة على الفيسبوك في حالتيهما المثالية والمدركة على حد سواء, وهو ما اتفقت معه دراستي " Maha Ahmad Alshareef" (2016), و"Bandyopadhyay, Pooja" (2016), وأجمعت دراستي "Maha Ahmad Alshareef" (2016), و"Visconte, Shelley R" (2016), على أن الإناث الأكثر استخدامًا للفيسبوك وفق ما ارتكزت عليه هذه الدراسة في اختيار مجالها البشري للتطبيق, واختلفت معهم دراسة "ليلى أحمد جرار" (2011), حيث أشارت الأخيرة بحسب نتائجها التي شملت المجتمع الأردني أن الذكور هم الفئة الأكثر استخدامًا لموقع الفيسبوك .

الخاتمة ومناقشة النتائج:

كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك فجوة من نوع ما بين الذات المثالية والذات المدركة لدى مستخدمات الفيسبوك ، حيث إن الذات المثالية لدى عينة الدراسة والتي تم التعرف عليها من واقع ما قامت مفردات العينة بنشره ومشاركته من منشورات وصور وفيديوهات وغيره خلال الثلاثة أشهر فترة التحليل من "1 مايو إلى 31 يوليو 2016" كان من أهم سماتها ما يلي:

- تحمل الغالبية اتجاهًا ايجابيًا نحو الفيسبوك .
- يمثل الفيسبوك أهمية كبيرة في حياة الغالبية العظمى من مفردات العينة.
- سجلت الغالبية مستوىً مرتفعًا من الاقتناع بفاعلية وفائدة استخدام الفيسبوك وأكدوا على أهمية المداومة على استخدامه.
- أشارت مفردات الغالبية إلى اتجاهًا ايجابيًا نحو تأثير استخدام الفيسبوك عليهنّ.
- أكدت الغالبية العظمى من مفردات العينة على ايجابية تأثير الفيسبوك على سماتهنّ الشخصية.
- تبنت الغالبية العظمى مستويً متوسطًا من الثقة فيما يتعرضن له من مواد منشورة عبر أنماط استخدام الفيسبوك المختلفة.
- تبنت الغالبية العظمى اتجاهًا إيجابيًا نحو تأثير استخدامهنّ للفيسبوك على

علاقتهنّ الاجتماعية بشكل عام، ومهارتهنّ في التعامل مع أزواجهنّ وأولادهنّ بشكل خاص.

وفي ضوء المقابلات المتعمقة التي تم إجرائها مع ذات المفردات التي تم تحليل مضمون منشوراتها ومشاركاتها المختلفة في الفترة التالية مباشرة لفترة التحليل السابقة من (1 إلى 31 أغسطس, 2016) للتعرف على بعض الجوانب الحقيقية أو الواقعية - التي تدركها المبحوثات عن أنفسهنّ- ، فكان من أبرز سمات الذات المدركة كما كشفت نتائج الدراسة ما يلي:

- تحمل غالبية المفردات اتجاهًا محايدًا نحو الفيسبوك .
- يمثل الفيسبوك أهمية كبيرة بمستوى مرتفع في حياة الغالبية العظمى من مفردات العينة.
- سجلت الغالبية مستوىً متوسطًا من الاقتناع بفاعلية وفائدة استخدام الفيسبوك وأكدوا على أهمية المداومة على استخدامه.
- أكدت غالبية العينة على إيجابية تأثير الفيسبوك على سماتهنّ الشخصية، ولكن بعدد أقل من عددهنّ في الحالة المثالية.
- تبنت الغالبية مستوىً متوسطًا من الثقة فيما يتعرضن له من مواد منشورة عبر أنماط استخدام الفيسبوك المختلفة، كما ارتفع عدد من يتبنون مستوى منخفض من الثقة فيما يتعرضن له من مواد منشورة عبر أنماط استخدام الفيسبوك المختلفة عن عددهنّ في الحالة المثالية.
- تبنت الغالبية اتجاهًا محايدًا نحو تأثير استخدامهنّ للفيسبوك على علاقتهنّ الاجتماعية بشكل عام، ومهارتهنّ في التعامل مع أزواجهنّ وأولادهنّ بشكل خاص، بينما انخفض عدد من تبنين اتجاهًا ايجابيًا في حالتهنّ المثالية نحو ذات التأثير إلى النصف تقريبًا في الحالة المدركة.
- أكدت جميع المفردات على اقتناعهنّ بأهمية استمرارهنّ في استخدام الفيسبوك مستقبلًا بدرجة مرتفعة إلى متوسطة ولم تنف أي مفردة أو ترفض هذا الأمر.

في ضوء ما سبق يتضح أن المشكلة الحقيقية ليست في وجود أو عدم وجود فجوة

بين الذات المثالية (المرغوبة) والذات المدركة (الواقعية) لدى مستخدمات الفيسبوك ، فهذه الفجوة موجودة لدى كافة البشر، ولكنها تختلف في حدتها واتساعها من فرد إلى آخر (بمعنى أن هناك أفرادًا يعانون من فجوة واسعة بين الذاتين المثالية والمدركة، وهناك أشخاص آخرون تقل لديهم هذه الفجوة دون أن تنعدم أو تتلاشى في جميع الأحوال) وإذا كان هذا يعني أنها موجودة في سيكولوجية البشر عمومًا فإن هناك أساليبًا يلجأ إليها الشخص لتقليص هذه الفجوة وتضيقيها، قد تكون تلك الأساليب ضمن الحيل الدفاعية للشخص، وقد تكون ضمن مهارات سلوكية محدودة بحدود سيطرة الشخص على ذاته في جميع حالاتها[48]، ومع التطورات التقنية في مجالات الاتصال والتواصل فقد أتيحت العديد من الفرص والاختيارات أمام الأفراد وأصبح المجال الاتصالي أكثر اتساعًا ورحابة، ولكن المشكلة كانت دائمًا وستظل في سوء الاستخدام.

وتؤكد النتائج السابقة حقيقة الفجوة بين الذاتين المثالية والمدركة لمستخدمات مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" ، ولما كان من الصعب تعميم نتائج هذه الدراسة لكونها مستمدة من عينة غير عشوائية, فإن هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات العلمية المتعمقة عن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مفاهيم تصنيف الذات المختلفة والمفاهيم النفسية والاجتماعية بشكل عام، وذلك للمستخدمين من الذكور والإناث في الحضر والريف، ومقارنة ما تخلص إليه هذه الدراسات مع نتائج هذه الدراسة التي اقتصرت على استخدام الإناث لموقع الفيسبوك .

قائمة المراجع:

([1])جون هارتلي وآخرون، الصناعات الإبداعية: كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة, ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 2007, https://www.kutub-pdf.net/book/

(2) http://www.skynewsarabia.com/web/article/815451,in,Feb, 2016.

(3) زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، (عمان: جامعة عمان الأهلية، عمان, العدد 15، 2003)، ص ص 23-25.

(4) Maha Ahmad Alshareef, "How Facebook is being used in Saudi Arabia as a news source", M.A, (Arkansas: University of Arkansas, 2016).

(5) Visconte, Shelley R. "Personality traits related to problematic Facebook use",Ph.D, (Louisiana: University of Louisiana Tech, 2016).
(6) Bandyopadhyay, Pooja, "The relationship between Facebook friends and self-esteem", M.A, (Texas: University of Texas at San Antonio, 2016).
(7) Valdez, David, "Representation of Adolescent Identity Status through Facebook Use: A Qualitative Multicase Study of Adolescent Digital Behaviors", Ph.D, (Florida: University of South Florida, 2016).
(8) Whitfield, Lisa. "Exploring the relationship between facebook intensity, narcissism, and dispositional humility", Psy.D, (Virginia: Regent University, School of Psychology & Counseling, 2015).
(9) Hansen, Chelsea, "Gender differences in gratitude, rumination, and Social Comparison through Facebook", Ph.D, (Arizona: Northcentral University, school of Psychology, 2015).
(10) Hilscher, Jerome, "A case study examining how students make meaning out of using Facebook as a virtual learning community at a Midwestern university", Ph.D, (Iowa: University of Iowa State, 2013).
(11) Moorman, Jessica, "How Facebook gave me 'friends': The impact of Facebook importance on engagement and psychological well-being", M.A, (Canada: Carleton University, 2012).
(12) Cingel, Drew P. "Understanding the imaginary audience and the personal fable in a social media environment", M.A, (North Carolina: Wake Forest University, 2012).
(13) محمد المنصور, "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقي: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأكاديمية العربية في الدانمارك, 2012).
(14) Al-Saggaf, (Saudi Females on Facebook: An Ethnographic Study), International Journal of Emerging Technologies and Society (Vol. 9, No. 1, 2011), Pp: 1 – 19.
(15) حاتم سليم العلاونة, "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربـد"، المؤتمر العلمي السابع عشر بكلية الآداب جامعة فيلاديلفيا, بعنوان " ثقافة التغيير" (عمان: 2012).

(16) Ferrell, Jason D. "A Functional Role of Facebook: Psychological and Social Needs", M.A, (Oklahoma: University of Central Oklahoma, 2011).

(17) ليلى أحمد جرار, "المشاركة بموقع الالفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية", رسالة ماجستير غير منشورة، (عمان : جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام, 2011).

(18) Benson, Jenny E. "Saving face: The offline implications of behaviour on Facebook", M.A, (Canada: University of Dalhousie,2009).

(19) أشرف جلال حسن ، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية ،المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة بعنوان"الإعلام والأسرة وتحديات العصر"، (القاهرة: 2009)، ص ص 475- 567.

(20) نيرمين خضر,, "الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على موقع (الفيسبوك)", المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة بعنوان"الإعلام والأسرة وتحديات العصر"، (القاهرة: 2009).

(21) Amy Muise & Others, (More Information Than You Ever Wanted: Does Facebook Bring Out the Green-Eyed Monster of Jealousy?) Cyberpsychology & Behavior Bulletin (Volume 12, Number 4, Aug 2009), pp: 441 – 442.

(22) Michele M. Strano, (User Description & Interpretation of Self-Presentation Through Facebook Profile images), Journal of psychosocial research on cyberspace, (Volume 2, Number 2).
https://journals.muni.cz/cyberpsychology/article/view/4212

(23) حلمي ساري، "ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"،(عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005).

(24) عبد الرحمن الشامي, "استخدام الشباب الجامعي اليمني للانترنت دراسة مسحية", المجلة العربية للعلوم الإنسانية, (الكويت: المجلس العلمي للنشر, جامعة الكويت, السنة 22, العدد 88, 2004).
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract

(25) ذوقان عبيدات, "الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للايجابيات", (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2003).
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract

(26) جيهان حداد، "المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة انثروبولوجية"، رسالة ماجستير غير منشورة, (اربد: جامعة اليرموك, 2002).

(27) محمد الخليفي, "تأثير الانترنت في المجتمع", مجلة عالم الكتب، (المجلد 22، العددان 5 و 6، 2002), ص ص469- 502.

https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract
(28) يعقوب وحمود القشعان الكندرى، "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت", مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الكويت: مجلد17، عدد1، ابريل 2001).
(29) سامي طايع، "استخدامات الانترنت في العالم العربي"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, (القاهرة: كلية الإعلام, جامعة القاهرة, العدد 4, 2002).
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract
(30) ميريل وآخرون, "السلوك الاجتماعي ومفهوم الذات", 2004.
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract
(31) Norman H. Nie Lutz Erbring, "Internet and Society: A preliminary Report", 2009.
http://www.nomads.usp.br/documentos/textos/cultura_digital/tics_arq_urb/internet_society%20report.pdf
(32) Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Muko., T., and Scherlis, "Internet Paradox: A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-being", Journal of American Psychologist Sept, (vol.53, No.9,2007), p.1017-1031.
(33) العتوم عدنان والفرح عدنان, "أثر بعض المتغيرات الديموجرافية في مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن", مجلة أبحاث اليرموك, (المجلد الحادي عشر, العدد الثاني, 2005).
(34)Kraut, Robert, "The Internet and Social Participation Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis", 2004, Retrieved July 24, 2006.
http://jcmc.Indiana.edu/vollo/issue 1/shklovshi- kraut.
(35) راوية محمود دسوقى, "الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة", مجلة علم النفس, (السنة العاشرة, العددان 40 و 41, 1997).
(36) جابر عبد الحميد، "نظريات الشخصية :البناءة الديناميات, النمو, طرق البحث, التقويم"، (القاهرة: دار النهضة العربية،1990). /https://www.kutub-pdf.net/book
(37) رجاء أبو علام، "مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية" ، (القاهرة ، دار النشر للجامعات, 2004). https://www.kutub-pdf.net/book
(38) محمد عبد السلام, "الاتجاهات الحديثة في دراسة فعالية الذات"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، (القاهرة: العدد 36 يوليو, 2002), ص ص 89-144.
(39) المرجع السابق.
(40) المرجع السابق.
(41) المرجع السابق.
(42) المرجع السابق.

(43) Pajares, F. "Self- Efficacy in Academic Settings", Review Of Educational Research, 1996.

(44)سول ماكلاود, "سيكولوجية مفهوم الذات: دراسة في مفهوم الذت, قيمة الذات, الذات المثالية", ترجمة علي عبد الرحيم صالح, (د.ن). https://www.kutub-pdf.net/book

(45) المرجع السابق.

(46) إبراهيم أحمد الدوي, "مواقع التواصل الاجتماعي", مركز البحوث والمعلومات, المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر. http://arabrcrc.org/getattachment

(47) https://ar.wikipedia.org/wiki/